بانوراما معركة القادسية

الدكتور محمد باقر الحسيني

باحث علمي



الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والاعلام
المؤسسة العامة للآثار والتراث - بغداد ١٩٨١

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
في 12 / ربيع الأول / 1444 هـ
في 08 / 10 / 2022 م هـ

سرمد حاتم شكر السامرائي

م. سرمد حاتم شكر

بانوراما معركة القادسية

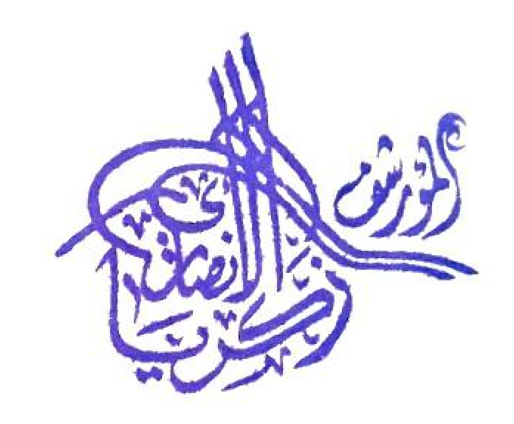
الدكتور محمد باقر الحسيني / باحث علمي





الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
المؤسسة العامة للآثار والتراث
بغداد ١٩٨١





بانوراما معركة القادسية

تقـديم

وقفة قصيرة على مشارف التاريخ .. ثم اطلالة على الحاضر والمستقبل .

هذا هو كل ما نقدمه لزائر البانوراما ولكنه سيستطيع ان يحدث نفسه بأمور كثار ..

وسيجهد فكره قليلا ليصل الى ما يريده التأريخ من عبر .

انها رسالة قصيرة تصلنا عبر القرون .

وانها صورة تعيد نفسها .

ولقد اصبحنا الان قادرين على فهم أبطال القادسية الاولى اكثر من ذي قبل .

فلقد جمعتنا الحدود على الارض وفي الزمن .

وبدأنا الان نجمع تساؤلاتنا التي كثيرا ما كنا نطرحها عـلى أنفسنا والاخرين .. لماذا هذه القادسية .. ولماذا الحرب ولماذا .. العدوان .. واين صارت حقوق الجيرة واين هو روح الاسلام !!؟؟

ولاننا نقف على جسر بين زمنين وبين فكرتين .. فلقد بات علينا ان نجد في البحث عن الصور المتشابهة في احداث القادسية الاولى والقادسية (المعاصرة) .. وبات علينا ان نفكر في دورنا في حرب اليوم ..

وقد نتساءل من هو القعقاع بيننا اليوم ؟؟

ومن هو سعد بن أبي وقاص ؟ وأي من جنودنا اليوم يقف في جناته تعالى الى صف شهداء القادسية الاولى .

ولانها ارض مباركة هذه التي ندافع عنها .. ولانه زمن مبارك هذا الذي انجب لنا قائدا لا يقل عن ابن ابي وقاص روعة وقـوة ونبلا .. فلقد أضحى علينا ان ننحني بهاماتنا مرتين .. مرة لروعة الحدث ولاصالته .. ومرة أخرى للانتصار ولقائد الانتصار ولكل جنوده الابطال .

آيار ١٩٨١ — الدكتور مؤيد سعيد بسيم

تمهيـد

بانوراما معركة القادسية[1] ، تعني احداث المعركة ، أول بأول بأسلوب فني مبتكر مـن جميـع جوانبها العسكريـة ، والتعبوية ، ونتائجها ، بحيث يشعر المشاهد انه امـام معركة حقيقية ، واحداث جارية ، كوجود الصوت والضـوء والديكور ومختلف المؤثرات السمعية الاخرى ، كصهيل الخيول وضجيج الجند ، وقد وزعت بشكل فني مناسب ، ورسمت هذه المعركة على جدار دائري الشكل ، محيطه ١١٠م وبأرتفاع ١٥م أي بمساحة ١٦٥٠م^2 .

ومعركة القادسية ، تعتبر من المعارك المهمة في التاريخ العربي والاسلامي ، فقد خلدتها الايام ، وستخلدها على مدى الزمن ، اذ شهدت نتائجها انتصار العرب على الفرس الطامعين والمعتدين على أرضنا ، وحقوقنا ، وتراثنا ، وأنفتحت أمامهم أبواب العراق ، وما وراءها ، بدءاً من ايران ، وانتهاء بالصين . واستمر انتشار

(١) بانوراما القادسية تعد الخامسة من نوعها في العالم ، حيث اثنتان منها في الاتحاد السوفيتي (موسكو ولينينفراد) والثالثة في بلجيكا ، أما الرابعة فهي في كوريا الشمالية ، وبانوراما القادسية في قطرنا ، تعد من الانجازات الرائعة ، القومية ، والوطنية علاوة على السياحية ، والتاريخية ، وقد بنيت في قضاء المدائن (٤٤ كم جنوب شرق بغداد) وصممت على غرار الابراج الدفاعية الحصينة ، بقاعدة مربعة طول ضلعها من الاسفل ٥٠م ومن الاعلى ٤٠م .

الاسلام بعد سقوط العرش الساساني ، وانهيار الامبراطورية الفارسية سياسيا وعسكريا .

أيام القادسية

لقد استمرت احداث المعركة[٢] أربعة ايام من عام ١٦هـ/٦٣٧م[٣] ، ثلاثة أيام[٤] منها فاصلة عرفت على التوالي (أرماث واغواث وعماس) اما اليوم الرابع وهو (القادسية) فكان قاصما للظهر ، حيث انهزم الفرس ، وانتصر الحق ، وهذه الاسماء الثلاثة لها علاقة بأيام المعركة ، وحوادثها ، وامداداتها

---

(٢) يمكن ان يطل المشاهد على احداث معركة بانوراما القادسية في المدائن ، بواسطة منصة دائرية على شكل شرفة ، يصعد اليها بسلم حلزوني او مصعد كهربائي ، والبناية في تصميمها العام ، تضم اربع قاعات اعدت لاقامة متحف للاثار والتراث ، ودار للسينما لعرض الافلام التاريخية ، ومكتبة ، وقاعة للاجتماعات ، ومرافق للادارة ، والحراسة ، والخدمات ، وقد كلف المشروع بما فيه القرية السياحية ، حوالي سبعة ملايين دينار ونصف .

(٣) هناك ثلاث اشارات عن العام الذي بدأت فيه المعركة وهي ١٤ و١٥ و١٦ (انظر ابن الاثير الكامل – جـ٢ ص ٤٨٥) .

(٤) لقد صمم ونفذ احداث بانوراما القادسية في المدائن خبراء من كوريا الشمالية ، بمعاونة واشراف اساتذة وفنانين متخصصين من جامعة بغداد وغيرها من المؤسسات العراقية الاخرى ، وقد نفذ المشروع الكلي للبناية ، شركة المقاولات العراقية ، وتسلمت المؤسسة العامة للآثار هذه البناية من امانة العاصمة – صاحبة الفضل في انجازها – بعد ان تم افتتاحها في احتفال رسمي ، بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لثورة ١٧ – ٣٠ تموز المجيدة .

العسكرية حيث انها جاءت من (الرمث والغوث والعسس)[٥] .

كان السلاح الرئيسي في المعركة السيوف ، والرماح ، والنبال ، وقد اجاد العرب استعمالها بمهارة في القتال ، وللسيوف عند العرب اسماء عديدة ، اما الرماح فكانت منها الطويلة(٢٥ قدماً) تستعمل لمقاتلة الفيلة ، ويتسلح بها صنف الخيالة ، والقصيرة طولها (٩ أقدام) وتستعمل للمشاة ، اما النبال ، فالعرب مشهورون بصناعتها ، واستخدامها الى درجة ان الفرس ذكروا ان النبال العربية كانت تهتك الترس القوية من تروسهم ، دليلا على قوة ضربتها[٦] .

القيادة العربية الاسلامية

كان قائد المعركة سعد بن ابي وقاص الذي اختاره الخليفة عمر بن الخطاب بعد ان عقد مؤتمرا عسكريا في موضع ماء قرب المدينة يعرف بـ (صرار)[٧] ، بحث فيه شؤون العراق ، وتعيين قائد لجيشه ، حضره من الصحابة عبدالرحمن بن عوف ، وعثمان ابن عفان ، والعباس بن عبد المطلب ، وعلي بن ابي طالب ، وطلحة ابن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وبعد تعيين سعد قال له الخليفة: يا سعد (لا يغرنك من الله ، ان قيل خال رسول الله (ص) وصاحب

---

(٥) ياقوت الحموي – معجم البلدان – المجلد الاول حرف الالف .

(٦) البلاذري – فتوح البلدان – ص ٢٦٠ (طبعة مصر) .

(٧) ابن الاثير-الكامل – جـ٢ ص ٤٥٠ . طبعة بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

رسول الله (ص) فان الله عزوجل ، لايمحو السيء بالسيء ،ولكنه يمحو السيء بالحسن ، فان الله ليس بينه وبين أحد نسب الا طاعته، فالناس شريفهم ، ووضيعهم في ذات الله سواء ، الله ربهم وهم عباده ، يتفاضلون بالعافية ، ويدركون ما عنده بالطاعة ، فأنظر الامر الذي رأيت النبي (ص) منذ بعث الى ان فارقنا فالزمه ، فانه الامر ، هذه عظتي أياك ان تركتها ، ورغبت عنها ، حبط عملك ، وكنت من الخاسرين)[٨] .

ولما أراد الخليفة ان يسرح جيش سعد الى العراق ، قال له (اني قد وليتك حرب العراق ، فأحفظ وصيتي ، فأنك تقدم على أمر شديد كريه ، لا يخلص منه الا الحق ، فعود نفسك ومن معك الخير ، واستفتح به ، واعلم ان لكل عادة عتادا ، فعتاد الخير الصبر ، فالصبر الصبر على ما أصابك أو أنابك يجتمع لك خشية الله ، واعلم ان خشية الله تجتمع في أمرين ، في طاعته ، واجتناب معصيته ، وانما اطاعة من اطاعه يبغض الدنيا ، وحب الاخرة ، وعصاه من عصاه ، بحب الدنيا وبغض الاخرة ...)[٩] .

كان سعد جنديا ، وقائدا ممتازا ، له قابلية ظاهرة في اعطاء القرارات الصحيحة السريعة ، وقد تحلى بعقلية متزنة ، وذكاء خارق ، يحرص كل الحرص للحصول على المعلومات بالدوريات ، والعيون ، واستنطاق الاسرى ، والاستطلاع الشعبي ، وبأستشارة

---

(٨) الطبري – تأريخ الرسل والملوك – جـ٤ ص٨٤ (طبعة مصر) . ابن الاثير – المصدر السابق – جـ٢ ص ٤٥١ .
(٩) الطبري – المرجع السابق – جـ٤ ص ٨٥ .

أهل الرأي . كما تحلى ايضا بشجاعة شخصية نادرة ، وارادة قوية ثابتة ، ونفسية لا تتبدل في حالتي النصر ، والازدهار ، له مخيلة تحسب حساب كل شيء ، يبادل قواته محبة بمحبة ، وثقة بثقة ، تلك هي صفات القائد المختار في كل مكان .

القيادة الفارسية

وكان الفرس يقودهم القائد المخضرم رستم ، وقد عينه ملكه الجديد يزدجرد الذي عقد العزم على محاربة العرب ، واجتياحهم من بلادهم ، بعد الانتصارات المتكررة التي حققوها في الحيرة ، وساباط وتكريت ، وقد اعترض رستم أول الامر على تعيينه ، وطلب من سيده ان يبقيه الى جانبه ، كي يعينه على الحكم ، فان فشل أو أصيب في القتال فلا أحد يقوم مقامه ، غير ان يزدجرد أبى الا ان يكون على رأس جيشه وتسند اليه القيادة ، وطلب منه ان يتقدم بسرعة لطرد العرب من العراق بمعركة فاصلة ، وعدم المطاولة في الوقت او المعارك ، ولكن رستم لم يوافقه ايضا فقال له: (ان الاناة في الحرب خير من العجلة ، وللاناة اليوم موضع ، وقتال جيش بعد جيش امثل من هزيمة مرة ، واشد على عدونا)[١٠] .

وكانت خطة رستم ، اطالة أمد الحرب حتى يضجر العرب فيتفرقوا فيضرب الباقين منهم شديدة قاضية على جميع آمالهم ، وهذه الفكرة سبق ان ذكرها الخليفة لجنده وقادتهم ، من ان الفرس سوف يطاولونهم في الوقت ، وطلب اليهم أن يوطنوا

---

(١٠) الطبري – المرجع السابق – جـ٤ ص ٩٧ .

انفسهم لهذه المطاولة . فتهيأوا لها ، وبقوا في مناطق تحشدهم ، ولم يتقدموا لكي يضجر الفرس فيرسلوا القوات لمقاتلتهم بخطة غير الخطة التي يريدها قادتهم كما جرى ذلك فعلا[١١] .

ان الاختلاف بين النظرتين لكل من يزدجرد ورستم كونهما يفكران بخير الاساليب لمقاتلة العرب ولم يكونا عالمين بعقيدة العرب الجديدة وهو الاسلام وايمانهم بها ، فهم يريدون تحرير بلادهم من نير الاستعمار والاستعباد ، ومن ظلم الغزاة ونشر كلمة الله العليا بقوة وعزم ، لانهم فائزون في كل الحالات ، وهو النصر او الشهادة في سبيل الله .

التعبئة العربية للمعركة

لقد كتب الخليفة عمر (ر) الى عماله وولاته ، يعلن النفير العام قائلا لهم (لا تدعوا احدا له سلاح او فرس او نجدة او رأي الا انتخبتموه ثم وجهتموه الي والعجل العجل[١٢] فأتته النجدة من كل مكان ، فمن كان قريبا من العراق لحق بالقائد سعد واسرع الآخرون الى المدينة ،وقد خطب فيهم ان يلبوا داعي الجهاد فقالوا له: (سرسربنا معك)[١٣] وكان سعد قد تسلم القيادة من المثنى بن حارثة الشيباني الذي توفي متأثرا من جراحه التي اصابته يوم معركة الجسر ، وكان المثنى قد بعث بوصية قيمة الى سعد قبل وفاته

---

(١١) عبدالحميد حسين - الفتح الاسلامي في العراق والجزيرة ص ٤٩-٥٠ (بغداد ١٩٥٨-١٩٦١م) .

(١٢) الطبري - المصدر السابق - ج٤ ص ٨٢ .

(١٣) ابن الاثير - المصدر السابق - ج٢ ص ٤٥ .

شرح فيها موجز تجاربه ، وآرائه في قتال الفرس يخبره فيها (الا يقاتل عدوه وعدوهم (يعني المسلمين) من أهـل فارس ، اذا استجمع امرهم ، ومالوهم في عقر دارهم ، وان يقاتلهم على حدود أرضهم على ادنى حجر من أرض العرب وادنى مدرة من أرض العجم ..)[١٤] وهذه هي فكرة الخليفة ايضا في خطـته للقتال ، كما ورد في أوامره الى سعد .

الجيش العربي الاسلامي

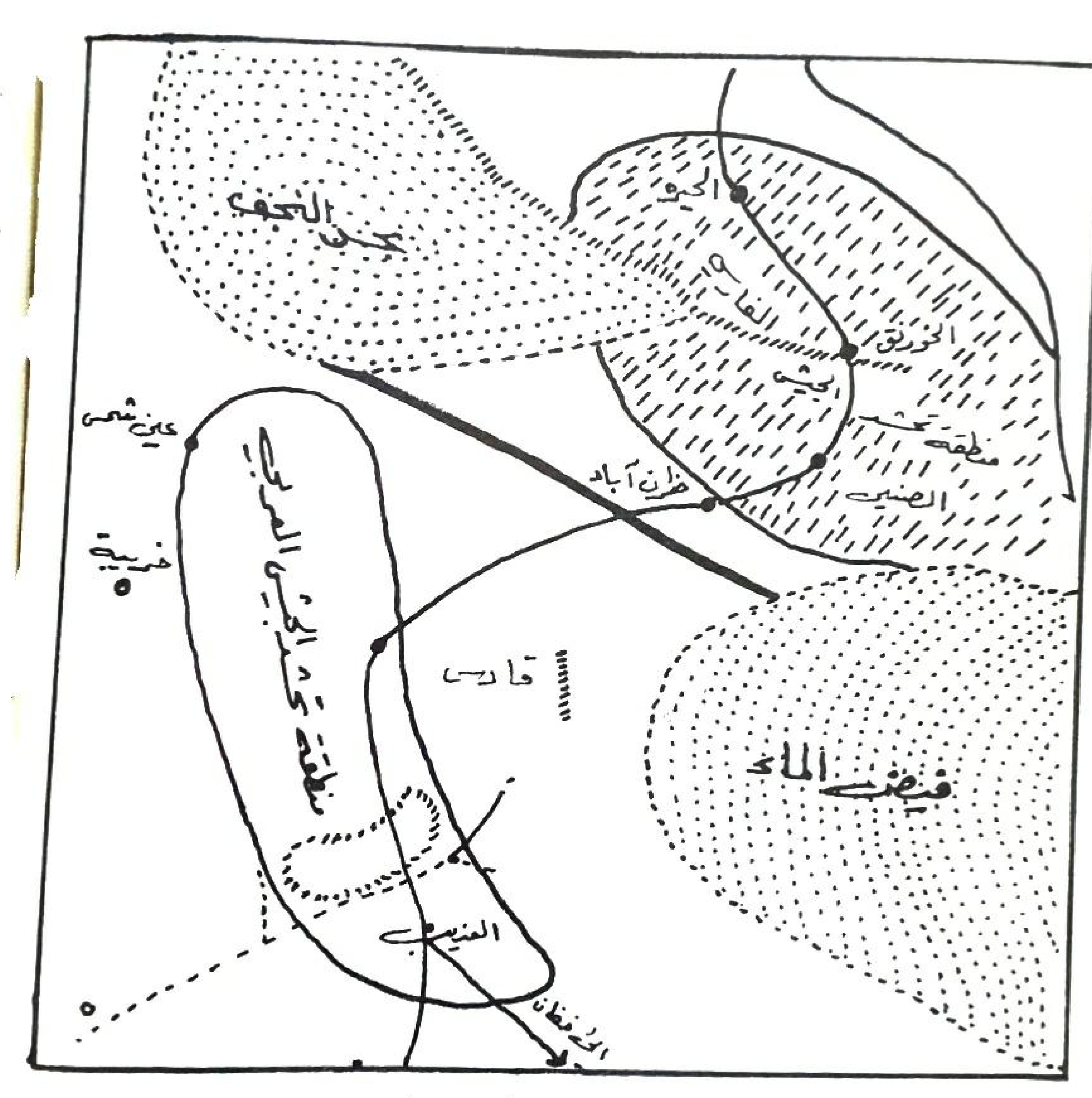
كان جيش سعد يقدر بـ ٣٦ الف مقاتل ، وربما يزيـد قليلا[١٥] وقد عبّأه ، ونظمه تنظيما[١٦] عسكريا جيدا ، اهله للنصر بالمعركة بكل جدارة ، حيث على المقـدمة ، زهرة بن عبدالله بن قتادة ، وعلى القلب قائده طلحة بن خويلد الاسدي ومعه المنذر بن حسان الضبي ، وعلى الميمنة عبدالله بن المعتم ، وعلى الميسرة شرحبيل بن السمط الكندي ، وجعل خليفته خالد بن عرفطة ، وعلى الساقة عاصم بن عمرو التميمي ، وعلى الطلائع سواد بن مالك التميمي ، وعلى المجردة سلمان بن ربيعة الباهلي ، وعلى الرجالة حمّال بن مالـك الاسدي وعلى الركبان عبد الله بـن ذي السهمين ، وقد اتبع سعد نظام الاعشار (عشرة عشرة) فجعل

---

(١٤) الطبري – المصدر السابق – ص ٨٩ .

(١٥) ابن خلون – تاريخ ابن خلـدون – م٢ ص ٩١٧–٩١٨ (طبعة لبنان ١٩٥٦م) .

(١٦) الطبري – المصدر السابق – ص ٨٨ – ابن الاثير – المصدر السابق – ص ٤٥٢/٤٥٣ .



خارطة رقم (١) منطقة تحشد الجيشين العربي والفارسي

آمر كل عشرة من الرجال عريفا ، وكان يقود امراء الاعشار امراء التعبية (آمروا الوحدات حاليا) كما نظم الكتائب ، والكراديس[١٧] بشكل ينسجم وطبيعة المعركة ، ولا ننسى هنا ما للسلاح الكبير الذي يتحلى به المقاتلون العرب من ايمان عميق بالمبادىء التي يحملونها ، وبعدالة قضيتهم ، من اثر كبير في تحرير ارضهم العربية المقدسة من المعتدين .

كان الخليفة عمر (ر) قد بعث الى الجيش الاطباء ، وعين لهم قاضيا مسؤولا ، هو عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي ثم جعل مسؤولا عن الوعظ والارشاد ، كما عين مترجما ، هو هلال الهجري ، وكاتبا للامور التحريرية ، هو زياد بن ابي شعبان ، كما أمن بقية الخدمات ، ومنها الامور المعاشية للجيش ، وعوائلهم ، ومواشيهم ، وكان لهذا الاهتمام أثره في رفع معنويات الجيش القتالية .

الخطة العربية

وبعد وصول الجيش العربي الى القادسية من العذيب (اربعة

---

(١٧) الكردوس : وحدة القتال في الجيش العربي للمشاة يتراوح عدد مقاتليه بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ رجل يقوده احد القادة الشجعان من ذوي الخبرة بالحرب ، ويقابله الفوج في الوقت الحاضر ، اما الكتيبة فهي وحدة القتال للخيالة يتراوح بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ مقاتل فارس (عبدالحميد حسين - المرجع السابق - ص ٥ .

أميال عن القادسيـة) نزل قـديس (قـادس)[١٨] وارسل مفرزة حامية بقيادة زهرة بن عبدالله الى قنطرة العتيق[١٩] (موضـع القادسية اليوم) كما ارسل رجالا الى الحيرة (ثمانية اميال عن القادسية) لاستطلاع حركات ، وحالة الجيش الفارسي ، ووضع الاهلين فيها . وقد اتخذت القيادة التدابير الامنية لحماية الجيش العربي من العدو . فقد استمرت المفارز للاغارة على بقية المناطق المجاورة . لتطهير من فيها من الموالي للفرس فعادت كلها بالنصر . وكان سعد لا يريد زج جيشه قبل الاوان في معركة حاسمة ، حيث ظلت قواته العاملة تحت أمرته موزعة مدة اكثر من ثلاثة شهور على منطقة فسيحة تقدر مساحتها بحوالي ٢٠٠ ميل مربع ، وجـاء هذا العمل تنفيذا لاوامر الخليفة بتوزيع قواده في المنطقة بكتابه الموجه الى سعد جاء فيه (.. والقادسية باب فارس في الجاهلية ، وهي اجمع تلك الابواب ، لمادتهم ، ولما يريدونه من تلك الاصل ، وهو منزل رغيب خصيب حصين ، دونه قناطر وانهار ممتنعة فتكون مسالحك (معسكرات قواته) على انقابها ويكون الناس بـين الحجر والمدر على حافات الحجر وحافات المدر)[٢٠] .

الوفود العربية الاسلامية

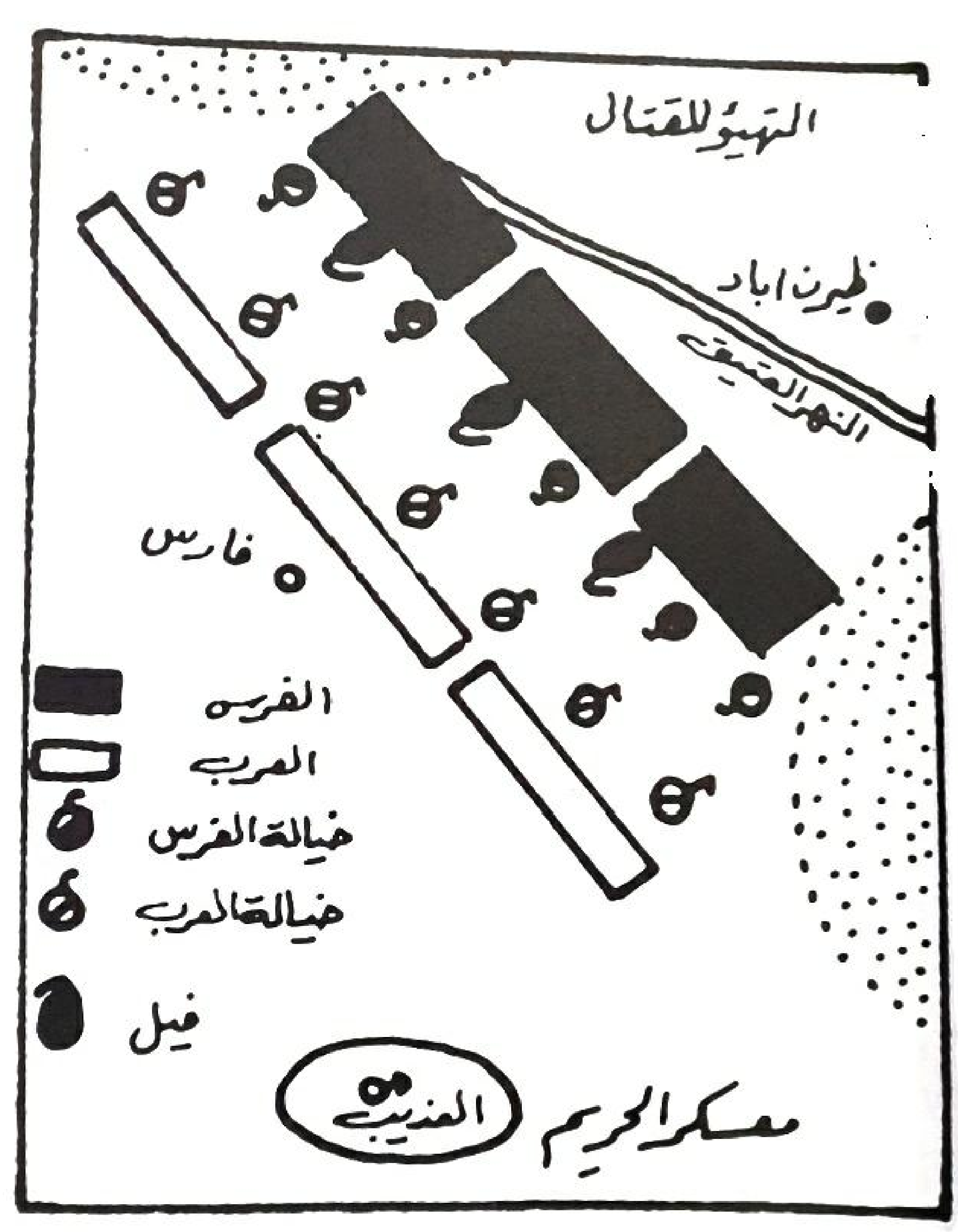
لقد طلب الخليفة من سعد ان يرسل وفودا قبل بدء المعركة

---

(١٨) وردت في المصادر (قادس) اما القادسية فهي مـدينـة بناها العرب بعد معركة القادسية .

(١٩) عبدالحميد حسين ـ المصدر السابق ـ ص ١٩٢ خارطة رقم ١٠ .

(٢٠)الطبري ـ المصدر السابق ـ جـ٤ص١٠٧ .



خارطة رقم (٢) التهيؤ للقتال

الى كسرى ، وقائده ، يفاوضهما ويعرضون عليهما مطالب المسلمين التي تتلخص بثلاث كلمات (الاسلام أو الجزية او السيف) وقد اختار سعد وفدين من الذين لهم القدرة على المناظرة والمنطق ، وكان من بين اعضائه النعمان بن مقرن ، وبشر بن ابي رهم ، وحنظلة بن الربيع ، وفرات بن حيان ، وعدي بن سهيل ، والاشعث ابن قيس ، والحارث بن حسان ، وعاصم بن عمرو[٢١] . الوفدالاول لمفاوضة كسرى في المدائن امـا الثاني فهو لمفاوضة رستم في القادسية ، وكان لهذين الوفدين تأثير معنوي على كسرى ، وقائده العام ، وهنا انقل بعضاً من الحوار الـذي دار بينهم نقلا عـن الطبري وابن الاثير[٢٢] ، قالـوا لكسرى ، (اختر ان شئت ، الجزية عن يد ، وانت صاغر ، وان شئت ، فالسيف او تسلم ، تنجو بنفسك) وقال المغيرة لرستم (انا معشر العرب ، لا نستعبد بعضنا بعضا ، فظننت انكم تواسون قومكم ، كما نتواسى ، فكان احسن من الذي صنعتم ان تخبروني ، ان بعضكم ارباب بعض ، فان هذا الامر لا يستقيم فيكم ، فلا نصنعه ، ولم آتكم ، ولكن دعوتموني اليوم ، علمت ان امركم مضمحل وانكم مغلبون ، وان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ، ولا على هذه العقول) فقالت العامة (صدق والله العربي) وقالت الدهاقين وهم الطبقة المتنفذة (والله لقد رمى بكلام ، لايزال عبيدنا ينزعون اليه ، قاتل الله اولينا ، ما كان

---

(٢١) ابن الاثير – المصدر السابق – جـ٢ ص ٤٥٦ .

(٢٢) الطبري – المصدر السابق – جـ٤ ص ١٠٨ . ابن الاثير – المصدر السابق – جـ٢ ص٤٥٧ وص٤٦٥ – ٤٦٦ .

احتقهم . حين كانوا يصغرون أمر هذه الامـــة) فأخـذ رستم الغضب . وحلف بالشمس . وقال (ان لا يرتفع الصبح غدا حتى نقتلكم أجمعين) .

الخطة الفارسية

امـا الجيش الفارسي . فقـد اجتمعت قواتـه في برس (النمرود)[٢٣] ثم تقدمت الى الحيرة وبعد الى السيامين ، فبقي بها رستم يتهيأ للمعركة . ويطاول بها ، ليرغم العرب على التقدم او الانسحاب . وسارت مقدمته بقيادة الجالينوس الى ظيزن آباد (حصن بينه وبين القادسية ميل واحد) وبهذا تكون المسافة بين المفارز الامامية للجيشين العربي والفارسي ميل واحد ، غير ان مطاولات رستم هذه . لم تفده شيئا ، لان الخليفة قد نبههم الى ذلك ، فحق لرستم ان يقول (أكل عمر كبدي)[٢٤] فقد كسب العرب المعركة ، سوقيا ، وخسـرها الفرس الذين كان عليهـم الاسراع في العمل ، وارسال قواتهم الى العذيب (منطقة الرحبة حاليا جنوب النجف) لمنع العرب من احتلاله ، وللاحتفاظ بمنطقة القادسية المنيعة ، واجبار العرب عـلى قبول المعركة في المنطقة المنفتحة ، وبذلك تكون حرية العمل والمناورة للجيش الفارسي ، وكان رستم قد حصل على المعلومات الكافية عن الجيش العربي ، ووضعهم العام ، ونشاطهم ، وتحركاتهم ، وموقعهم ، مما جعلـه

---

(٢٣) تقع برس النمرود بين الحلة والكفل على مسافة ٢٣ كم من الحلة .

(٢٤) الطبري - المرجع السابق - جـ٤ ص ١١٥ .

يقول (ان الله ليعظنا ، لو ان اهل فارس تركوني اتعظ ، أما ترون النصر قد رفع عنا ، وترون الريح مع عدونا ، انا لا نقوم لهم في فعل ، ولا منطق ، ثم هم يزيدون مغالبة بالجبرية)[٢٥] وكان سعد قد اختار المنطقة الملائمة للقتال ، وهي القادسية ، بفضل حنكته السياسية ، وخبرته في الحروب ، كونها أمينة من كل حركة ، يقوم بها العدو ، وخاصة اجنحتها اذا اراد الخصم الاحاطة بالجيش العربي من احد الاتجاهات ، فالقتال لابـد ان يكون فيها جبهويا[٢٦] . انظر الخارطة رقم (١) ورقم (٢) .

---

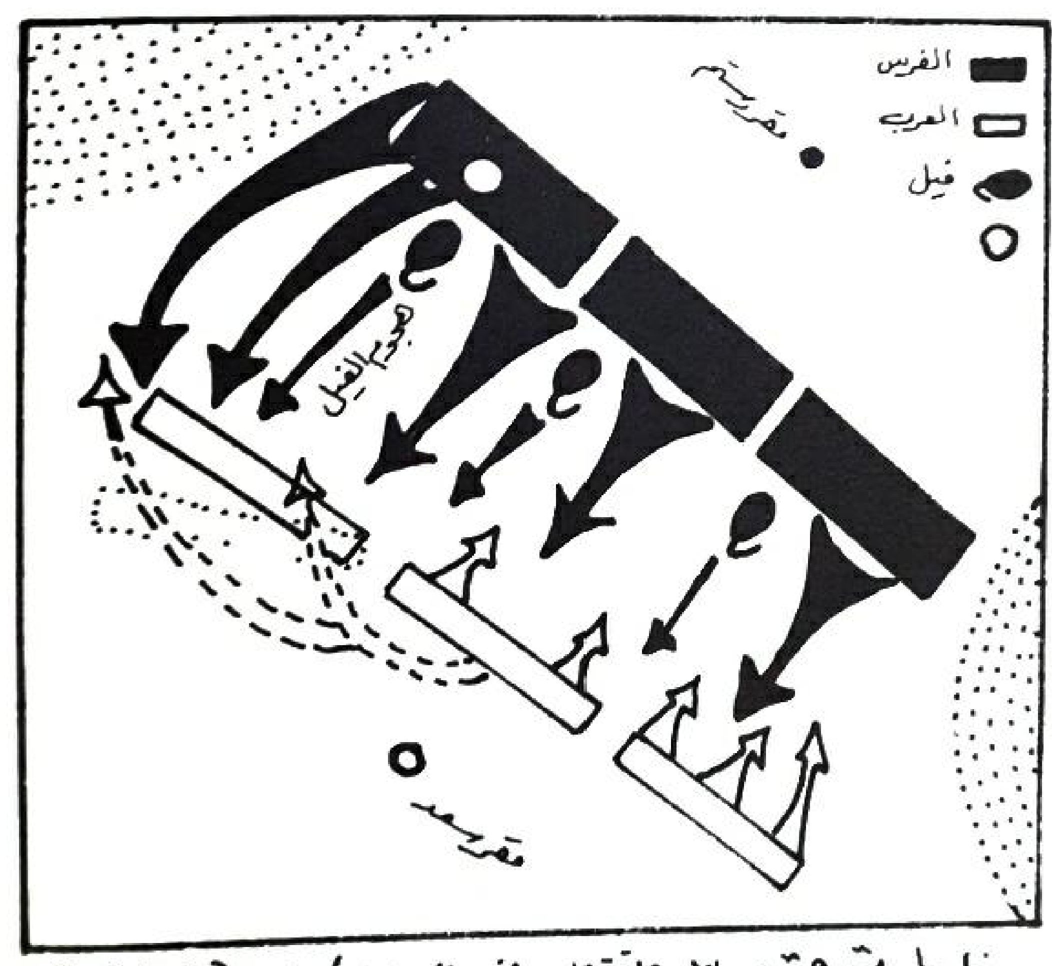
(٢٥) الطبري – المرجع السابق – جـ٤ ص ١١٣ .
(٢٦) عبدالحميد حسين – المصدر السابق – ص ٨١ .
الخرائط المنشورة في هذا المقال وعددها ست نقلا من هذا المصدر انظر الصفحات ٨١ و٨٥ و٩٨ و١٠٤ ١٠٩ ، ١١٨ وهي توضح مواقع الجيوش وتحركاتهم على مدى ايام المعركة واستعداد لها .

احداث المعركة :

لقد استعد الفريقان للحرب ، وعبأ رستم جيشه الذي قدر بحوالي ١٢٠ الف مقاتل ، وحمل راية الفرس ، مدعيا بأهميتها ، ورتب فيلقه المدرع ، المكون من ٣٣ فيلا (ثمانية عشر في القلب وخمسة عشرة في الجنبتين) وعليها الصناديق والرجال كي تقوم بالهجوم ، كان القائد سعد في هذا الوقت مريضا ، ولكن لم يمنعه المرض من الاشراف على القتال ، وقد اتخذ مقره العسكري في قصر قديس ، على مقربة من ميدان المعركة ، يوجه منه جيشه ، فكان يرمي بالرقاع من مكانه المرتفع ، وفيها أوامره ، ونواهيه الى مساعديه من قادة الجيش لينفذها ، وعلى رأسهم خالد بن عرفطة الليثي (ويقال البكري) .

اليوم الاول (أرماث) :

بعد انتهاء المفاوضات بين الجانبين ، تقدم الجيش الفارسي لعبور نهر العتيق من القنطرة ، فمنعه العرب ، لانها تحت سيطرتهم ، الا ان رستم أصر على العبور من مكان اخر ، وقد تحقق له ذلك ليلا ، ولكن سعد رأى بعد هذا التقدم ، ان يبدل مواضع بعض قواده ، فجعل زهرة بن عبدالله مكان السمط ، وكان زهرة على قنطرة العتيق ، كما جعل رستم ، الجالينوس مكان الهرمزان ، وهنا اصبحت الخيالة والفيلة الفارسية ، امام الجيش واصبح نهر العتيق خلفهم .



خارطة رقم (٣) القتال في اليوم الأول (أرماث)

ثم ان سعد ارسل قبل نشوب الحرب الى قـادة العرب ورؤسائهم من ذوي الرأي ، والنجدة ، منهم المغيرة ، وحذيفة ، وعاصم ، وطليحة ، وقيس الاسدي ، وعمرو بن معد يكرب ، وامثالهم ، ومن الشعراء الشماخ والحطيئة وأوس بن مغـراء ، وأمرهم ان يحرضوا الناس على القتال ، والاستبسال[٢٧] ، ثم قال اني مكبر قول الله اربع مرات ، الاولى تعني تعديل الصفوف ، وتهيئة افراد الجند لانفسهم ، والثانية تهيئة الجيش بأكملـه ، والتكبيرة الثالثة ، علامة بدء الحرب ، والرابعة علامة القتـال بالزحف العام ، واشتراك الجيش بالاشتباك ، كما طلب سعد ، تلاوة آية الذكر الحكيم من سورة الانفال على جميع الفصائل المقاتلة ، وهي الآية الثالثة والستون التي ورد فيها انتصار المسلمين في معركة بدر ، وفيها العبر المستخلصة من هذا النصر (يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفاً من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون) ولما كبر سعد التكبيرة الثالثة ، بدأ القتال ، وكان من بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين عام ١٦ هـ ونشطت الفرسان ، وتقدمت لمبارزة فرسان العجم ، وكان الاسلوب المتبع في ذلك الوقت أن يبرز الفرسان المميزون في الجيش للقتال لتشجيع الجند ، ومبارزة فرسان العدو للتأثير على معنوياته ، فكان ممن برز من الجند العربي (على سبيل المثال لا الحصر) عمرو بن معد يكرب

(٢٧) ابن الاثير – المصدر السابق – جـ٢ ص ٤٧ .

فبرز له احد ابطال الجيش الفارسي ، فأعتنقه وجلد به الارض ، وقتله ، ثم برز اليه اخر ، فأعتنقه ، وقتله ايضا ، وعاد عمرو الى كتيبته ، فقال للجند العربي (هكذا اعملوا واعلموا ان الفارسي اذا فقد قوسه فهو تيس) .

وقد استمرت المبارزة ، فتقدم كل من غالب بن عبدالله الاسدي ، وعاصم بن عمرو ، وكانا منتصرين ، ولما رأت الفرس معنويات الجيش العربي ، زجوا بثلاثة عشر فيلاً باتجاه بجيلة (احدى القبائل العربية في الجيش العربي) ولكن سعدا ارسل اليهم أربع كتائب ، بقيادة طلحة الاسدي ، وحمال بن مالك ، وغالب بن عبدالله ، والربيل بن عمرو ، لمقاتلة الفيلة حتى اجبروها على العدول عن المضي في مقاتلة بجيلة ، وتخفيف الضغط عنها ، فبعد هذا الثبات ، كبر سعد التكبيرة الرابعة ، فزحف الجيش العربي على الفرس ، والتحم الجيشان بقتال مرير ، حملت الفيلة على ميمنة الجيش العربي وعلى ميسرته ، فذعرت الخيول منها ، واحجمت عن القتال ، فقاتل كثير من الفرسان راجلين ، والخيل لا تتقدم خشية الفيلة التي تقاتل مجتمعة ، وعلى ظهره الرماة في مأمن من سيوف العرب ورماحهم(٢٨) .

كان سعد في قصر قديس يراقب القتال ، فأرسل الى عاصم بن عمرو التميمي ، قائلا (يا معشر بني تميم ، ما عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ قالوا بلى ، والله ، ثم نادى عاصم رجالا رماة من قومه

---

(٢٨) ابن الاثير ــ المصدر السابق ــ جـ٢ ص٤٧١/٤٧٢ .

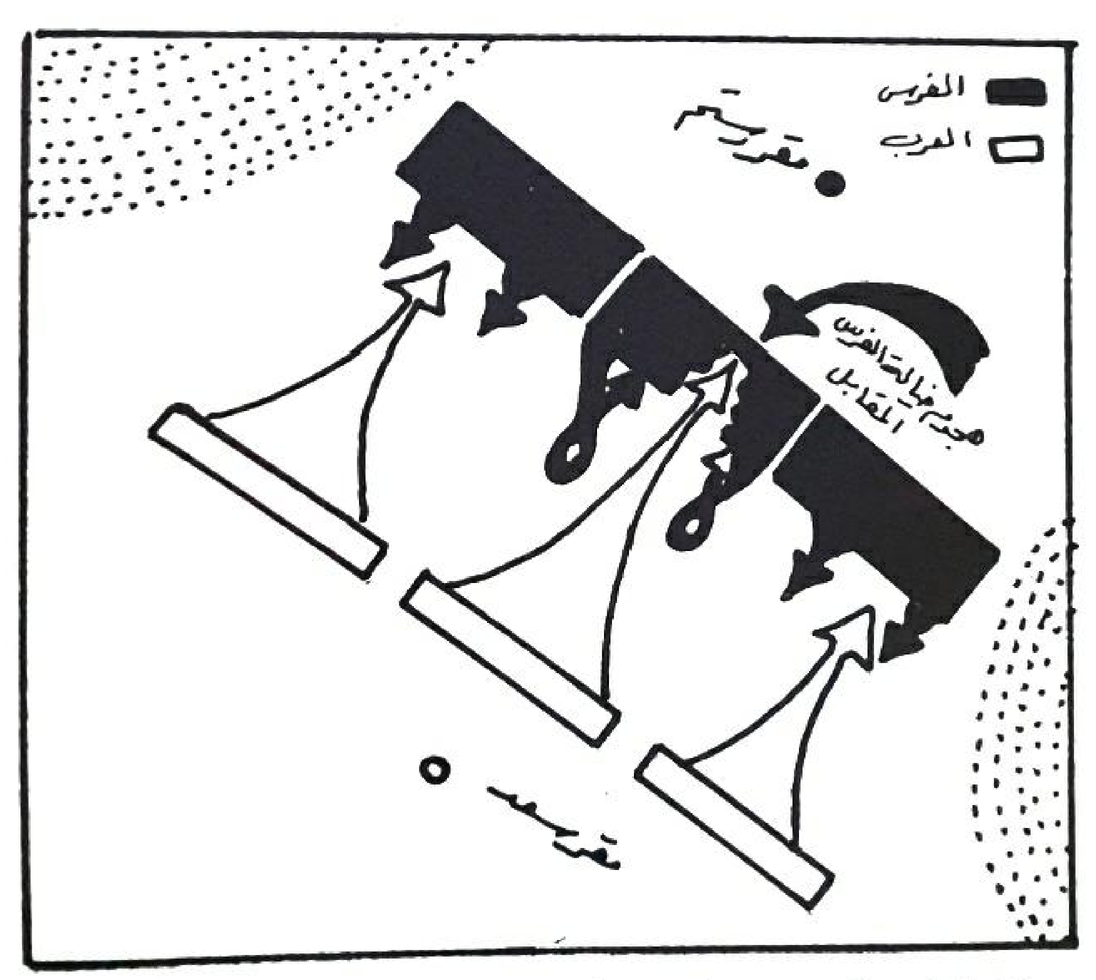
وآخرون لهم ثقافة في القتال وقال لهم (يامعشر الرماة ، ذبوا ركبان الفيلة عنهم بالنبل)[٢٩] فباشروا بالرمي على من كان فوق ظهورها ، وقطعوا (آظان جميع الفيلة ، ورموا البروج من على ظهورها ،وقتلوا من كان بها من الرماة ، فخف الضغط عن الجند العربي واستمر القتال حتى ذهبت هدأة من الليل ، وتوقف القتال الى الصباح •

ويظهر من سير المعركة لهذا اليوم ، ان خطة رستم كانت ان زيل ميسرة الجيش العربي ، وترميها على القلب ، ثم ترمي بالجيش لعربي على المستنقعات فيعري ظهره ، وتقطع خط مواصلاته مع لجزيرة العربية ، فتقضي عليه ، ولكن العرب ، احبطوا هذه الخطة بقتال مرير ، وببسالة بالرغم من تفوق عددهم[٣٠] (انظر الخارطة رقم ٣) •

اليوم الثاني (اغواث) :

كان الخليفة عمرو (ر) قد أمر قائد قواته في الشام ، ابا عبيدة بن الجراح ، ان يرسل اليه اهل العراق من الجند ، وكان عدده ستة آلاف فارس ، فأرسله بقيادة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو ، ولما شارف هذا الجيش القادسية في صباح اليوم الثاني ، قسم القعقاع جنده الى اقسام ، عشرة عشرة جنود ، ومع كل قسم رايـــة ، يفصل بينهما مـد

(٢٩) ابن الاثير ــ المصدر السابق ــ جـ٢ ص ٤٧٢ .
(٣٠) عبدالحميد حسين ــ المصدر السابق ــ ص ١٠٢ .



خارطة رقم (٤) القتال في اليوم الثاني (اغواث)

البصر[٣١] ، ليدخلوا الرعب ، والجزع في قلوب الفرس من مواصلة الامدادات ، ولترتفع معنويات الجند العربي . وفي هذا اليوم لم تشترك الفيلة في المعركة ، ولم تظهر على الخطوط الامامية نظراً لخسارتهم قسماً منها في اليوم الاول وما لحق بقادتها وبسعداتها من ويل واذى .

لقد بدأت المبارزة الفردية بين الجيشين حتى انتصف النهار ، وعند ذلك التحم الجيشان ، وقام جماعة القعقاع ، وحملوا عشرة من رجالهم على الابل وقد البسوها الجلال ، والبراقع ، حتى صار لها شكل غريب ، وطافوا بها على الخيل كي تتعودها ، ولا تنفر منها ، ثم خرجت الى جيش الفرس ، واثارت الرعب في نفوس فرسان العدو ، فجفلت الخيول ، ولم يترك القعقاع حماية الابل المبرقعة كما فعل الفرس بالفيلة ، وانما وضع الحماية اللازمة ، فكانت شدة العرب على الفرس في هذا اليوم ، أشد من تأثير الفيلة في يوم ارماث ، وقد استمر القتال حتى انتصف الليل ، وعرفت ليلة أرماث بـ (الهدأة) وليلة اغواث بـ (السواد) وكان من أحداث المعركة ، ان قام قلب الجيش العربي بالهجوم على قلب الجيش الفارسي ، حتى كادوا ان يصلوا الى معسكر رستم ، وكان النصر بجانبهم ، وقد قتلوا اعلام الجيش الفارسي ، غير ان الفرس لما رأوا شدة العرب أمروا خيالتهم ، فقامت بهجوم مضاد على خيالة العرب .

---

(٣١) ابن الاثير – المصدر السبق – جـ٢ ص ٤٧٣ .

ومن سير القتال لهذا اليوم ، يبدو ان العرب اتخذوا خطة هجوم على قلب الجيش الفارسي الذي أراد ان يضرب ميسرة الجيش العربي لتدميره والقضاء عليه اذ بذلك ينقسم الجيش الفارسي الى قسمين (انظر الخارطة رقم ٤)

اليوم الثالث (عماس) :

وصلت هذا اليوم ، بقية النجدات من الشام ، وأمرهم القعقاع ان يتقدموا الى الناس مائة مائة ، ومع كل مائة رآية ، وهذا التدبير ضروريا لهم ذلك اليوم ، لتجديد الهمم في الجند العربي الذي مضى عليه يومان وهو في قتال مستميت مع الفرس •

كان القتال شديدا بين الجيشين ، وقد عادت الفيلة ثانية الى ميدان المعركة ، واحاطها الفرس بالرجال يحمونها من الاذى ، ووجهوها الى قلب الجيش العربي لتقسيمه ، كي يسهل عليه تدميره ، ويقود الفيلة فيلان ، أبيض ، والاخر أجرب ، لذلك طلب سعد الى القعقاع ، واخيه عاصم ان يعالجا هذين الفيلين ، فتقدما نحو الفيل الابيض ، وطعناه في عينيه برمحين ، وقطعا مشفره ، وكذلك تقدم الربيل ، وحمال من قبيلة اسد الى الفيل الاجرب ، واعمياه ، وقطعا مشفره ، فصار يجول بين الجيشين بدون توجيه له ، فيدفعه الفرس بالنخس لمقاتلة العرب ، فأتجه نحو العتيق ، فوقع فيه ، وتبعته الفيلة الباقية ، وخلت الساحة منها ، وبقى الجيش الفارسي يقاتل بدون هذه الحصون المتحركة ، وقد غير رستم خطته التعبوية بعد ان فقد الفيلة ، بأن جعل جيشه ثلاثة

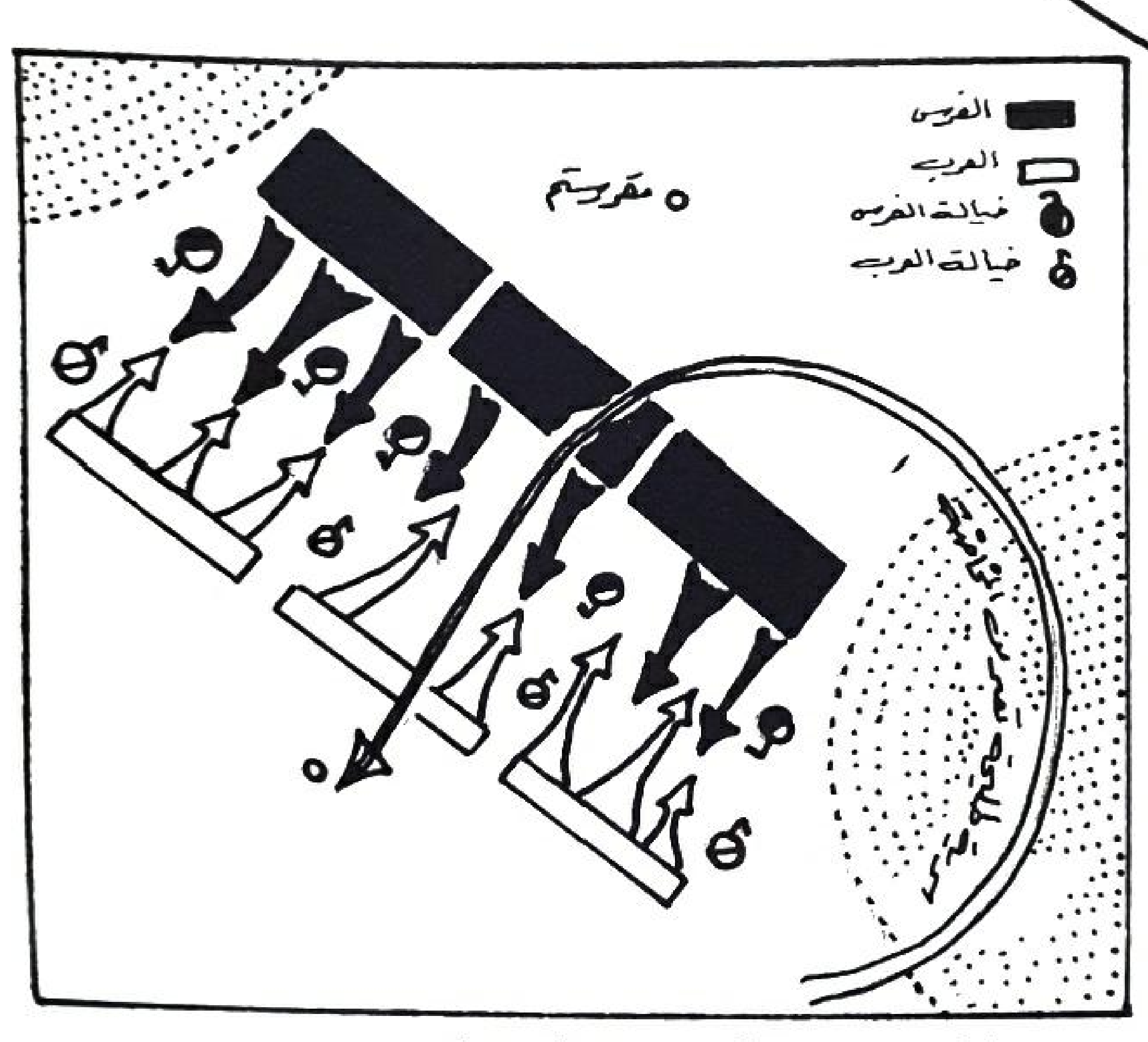
عشر صفا . لكل صف اذنان ، واصبح جبهة قادرة على مقابلة الهجمات في أي اتجاه ، وبهذا اصبح الجيش الفارسي دفاعيا محصنا . اما الجيش العربي فبقي على تعبئته الهجومية في ثلاثة صفوف ، والخيالة في الامام ، وعلى الجوانب ، فالمشاة المسلحون بالسيوف والرماح ، ثم رماة النبال .

ويظهر من سير الحوادث ، ان رستم اراد الهجوم بالرغم من تعبئة جيشه بخطة دفاعية ، وبهذا افرغ ما في جعبته من الاساليب لمقاتلة العرب ، وانه اتخذ هذه التعبئة ، وزحف ، كآخر محاولة ممكنة لديه أو انه فقد توازنه .

لقد استمر القتال طوال النهار ، وعندما بدأ الظلام اشتد وطيس المعركة ، وخشعت الاصوات ، ولم يكن يسمع الا صليل السيوف ، وسميت تلك الليلة بـ (الهرير)[٣٢] .

يبدو ان احداث المعركة في هذا اليوم ، وما ترتب منها من مضاعفات على الفرس ، ان (قرر رستم قائد الجيش الفارسي في مساء اليوم الثالث ، ان يعبر النهر الى الضفة الثانية ، لما أخذ يحس من حاجة رجاله الى الراحة ، بعد ما اصابهم من ويلات الحرب ، وضراوة القتال ، وان يجعل هذا النهر الصغير وهو (العتيق) المتفرع من الفرات ، بينه وبين الجيش العربي ، ولكن العرب ادركوا غايته ، فلم يمكنوه من اقرارها وتنفيذها ، واخذوا يهاجمونه صفوفا كرة بعد كرة ، فلما اصبح الصباح انتقل هذا

(٣٢) ابن الاثير — المصدر السابق — جـ ٢ ص ٤٧٩ .



خارطة رقم (٥) القتال في اليوم الثالث - (عماس)

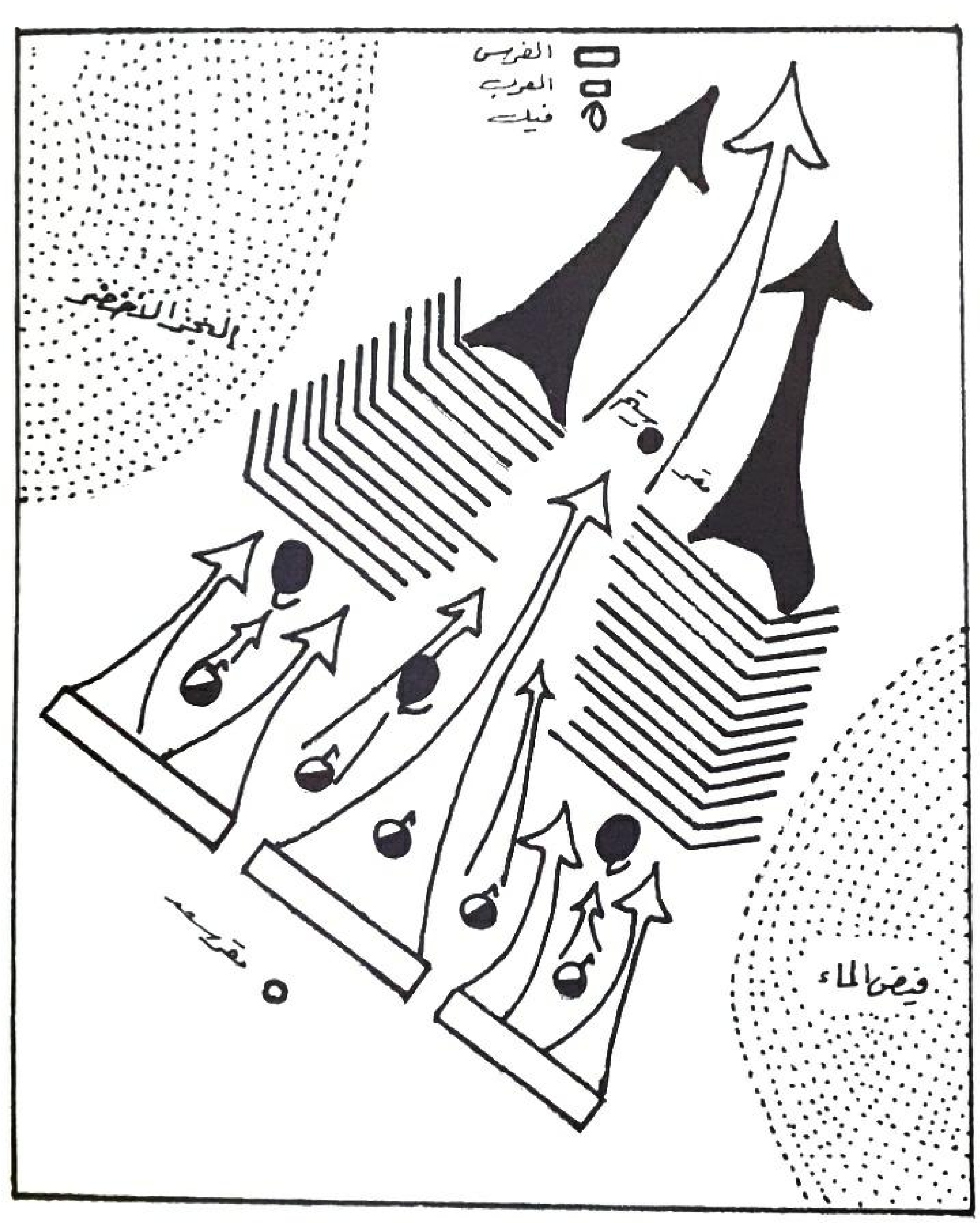
الهجوم الافرادي الى هجوم عام ..)[٣٣] (انظر الخارطة رقم ٥) .

اليوم الرابع (القادسية) :

انتهى قتال ليلة (الهرير) وأصبح النهار ، ولا زال القتال مستمرا بين الجيشين ، صاح القعقاع بالناس ان يصبروا على الحرب فان النصر مع الصبر ، ولا يدعو الفرس يستريحون ، لانهم خاسرون وسط النهار ، وقد اشتد القتال ، واستمر الزخم العربي يتزايد على قلب الجيش الفارسي ، وما ان حان وقت الظهر حتى كان العرب قد تمكنوا من خرق الجيش الفارسي ، بانفراج القلب فيه وانقسم الى قسمين ، وتقدمت كتائب الجيش العربي ، مقتدية بكتيبة القعقاع بين قسمي الجيش الفارسي ، يشتتون كتائبه او يبيدونها للوصول الى مقر رستم ، واثناء ذلك هبت رياح عاصفة جنوبية قلبت مرصد رستم ، وجرفته الى العتيق ، ورمته فيه ، فلما رأى رستم وصول الكتائب العربية الى مقره اراد ستر نفسه عن أعين الجند العربي ، فأستظل بظل احد البغال ، فرآه هلال بن علقمة فضربه بالسيف ، فجرحه ، وحاول الهروب فقتله ، وملك سريره ، وصعد عليه ، ونادى (قتلت رستم ورب الكعبة) فأنهزم قلب الفرس ، وتتابعت الهزيمة بغير نظام في اتجاهات مختلفة جنوبا وشمالا ، فعاد القعقاع الى مطاردة الرتل الايمن ، وشرحبيل بن السمط الكندي مطاردة الرتل الايسر ، وزهرة بن عبدالله مطاردة

---

(٣٣) عمر ابو النصر – مع الجيش العربي في صدر الاسلام – ص ١٦٦ . نقلا عن بنيامين المؤرخ الانجليزي وصاحب كتاب فارس .



خارطة رقم (٦) القتال في اليوم الرابع (القادسية)

الرتل المركزي ، مما أدى ذلك الى وقوع خسائر كبيرة في الارواح • قتلا ، وغرقا في النهر ، وكان انسحاب الفرس بثلاثة اتجاهات ، وانتهت المعركة بهزيمة منكرة للفرس وانتصار عظيم للعرب[٣٤] •

بشرى الانتصار

وبعد ان انتهت المعركة كتب سعد الى الخليفة (اما بعد فان الله نصرنا على اهل فارس ، ومنحهم سنن من كان قبلهم من أهل دينهم ، بعد قتال طويل ، وزلزال شديد ، وقد لقوا المسلمين بعدة لم ير الراؤون مثل زهائها ، فلم ينفعهم الله بذلك ، بل سلبهم أياها ، ونقله عنهم الى المسلمين ، واتبعهم المسلمون على الانهار ، وعلى طفوف الآجام ، وفي الفجاج ، وأصيب من المسلمين سعد بن عبيد القارىء ، وفلان وفلان ، ورجال من المسلمين ، لا نعلمهم ، الله بهم عالم ، وكانوا يدوون بالقرآن ، اذا جن عليهم الليل – دوى النحل وهم آساد الناس لا يشبههم الاسود ، ولم يفضل من مضى منهم من بقى الا بفضل الشهادة اذ لم يكتب لهم)[٣٥] • (انظر الخارطة رقم ٦) •

وقد بقى الجيش العربي في القادسية بعد انتصارهم على الفرس حوالي الشهرين ، ثم جاءت الاوامر الى سعد بالتوجه الى المدائن لاتمام التحرير ، فوصل الغزاة الفرس الى بابل ، وما جاورها حيث تجمعت فلول القادسية ، ورؤوساء الفرس ، فهزمهم

---

(٣٤) ابن الاثير – المصدر السابق – جـ٢ ص ٤٨٢–٤٨٤ •
(٣٥) الطبري – المصدر السابق – جـ٤ ص ١٤٤ •

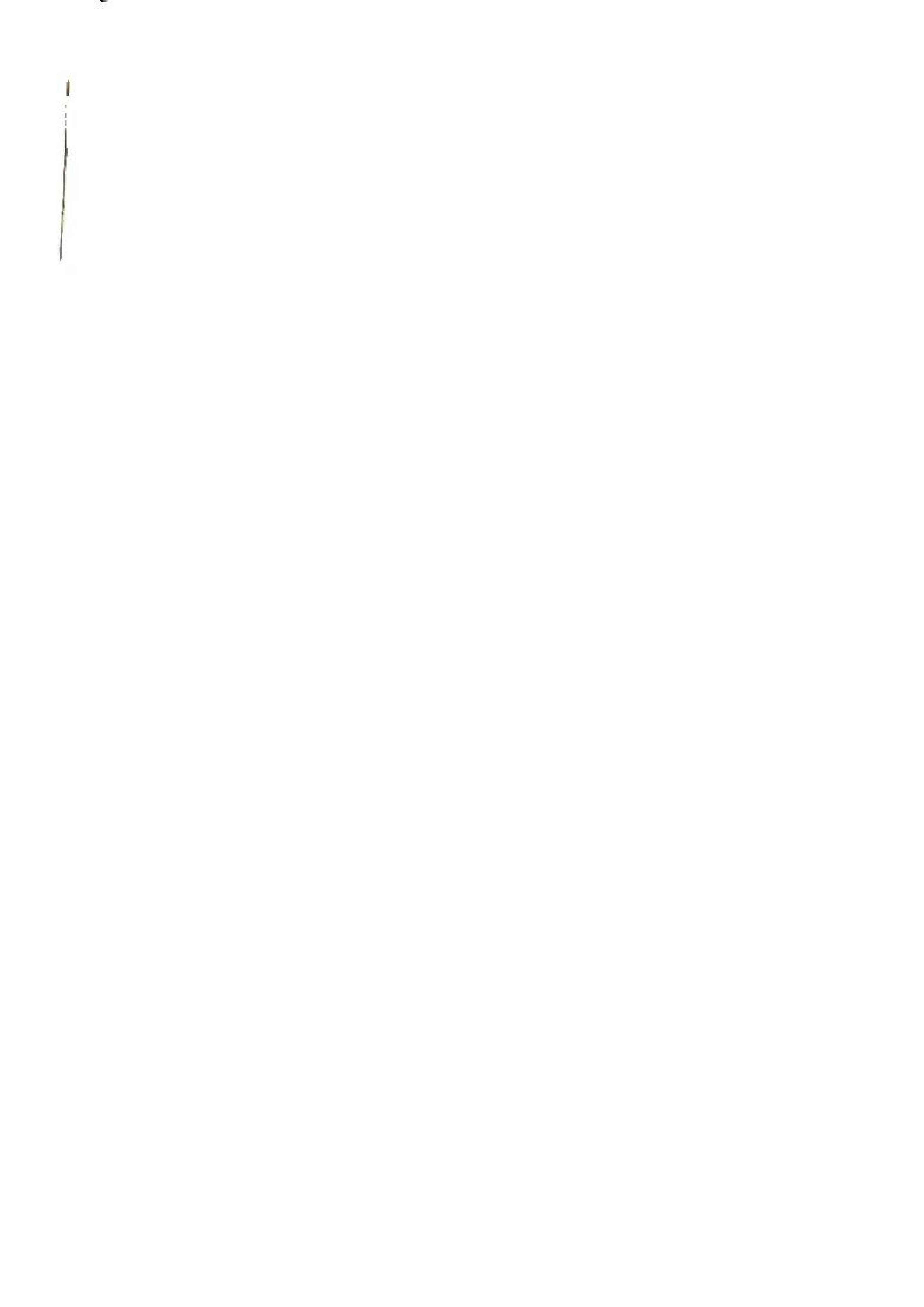
العرب من جميع هذه الاماكن ، ثم توجهوا الى مدينة (بهرسير) الواقعة على ضفة دجلة الغربية ، والمقابلة لطيسفون عاصمة الفرس ، فسقطت هي الاخرى بيد العرب ، وبعدها توجه سعد الى المدائن ، فحررها عام ١٧هـ/٦٣٨م ثم زحف الى جلولاء فأحتلها ، في العام نفسه .

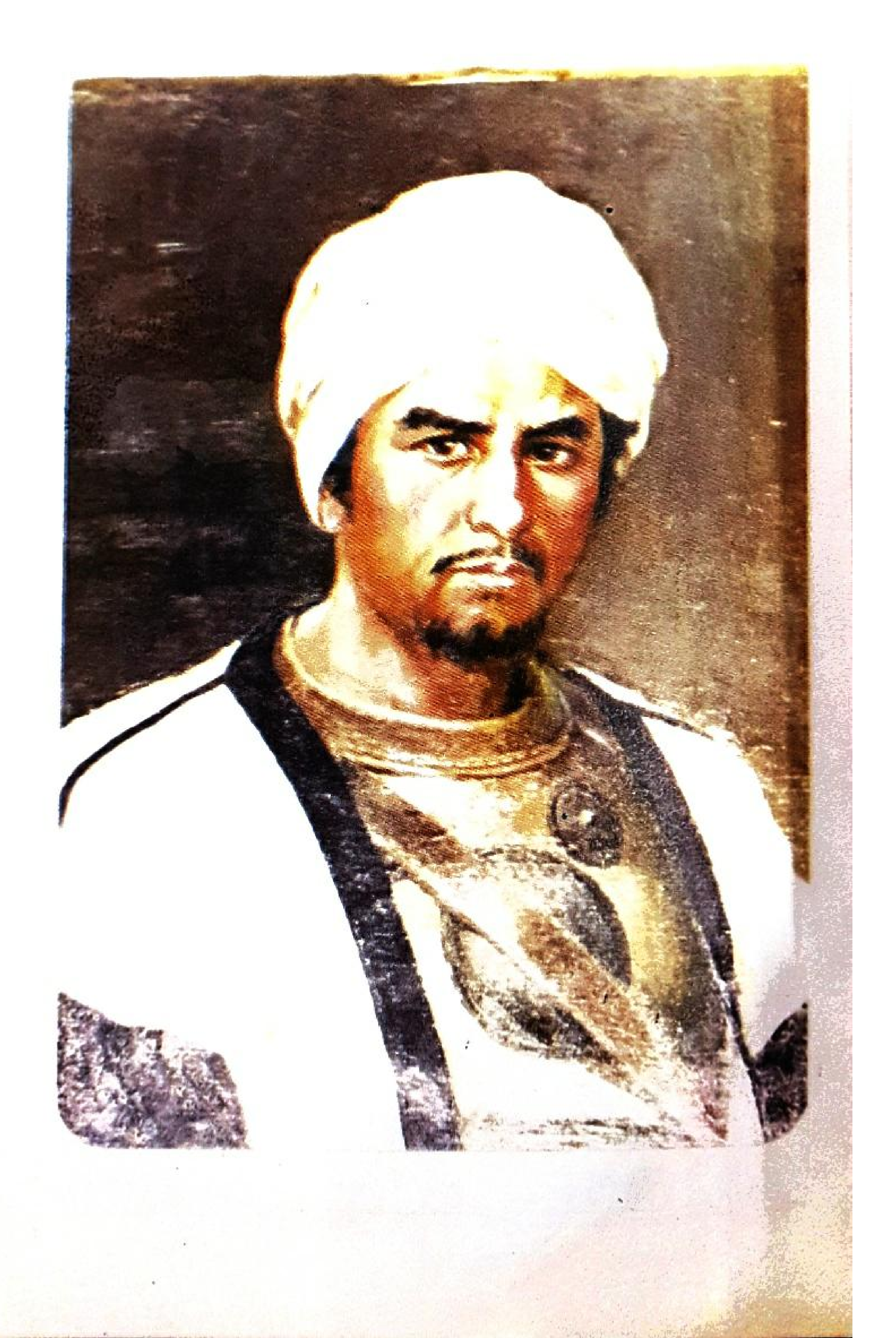
الصــور



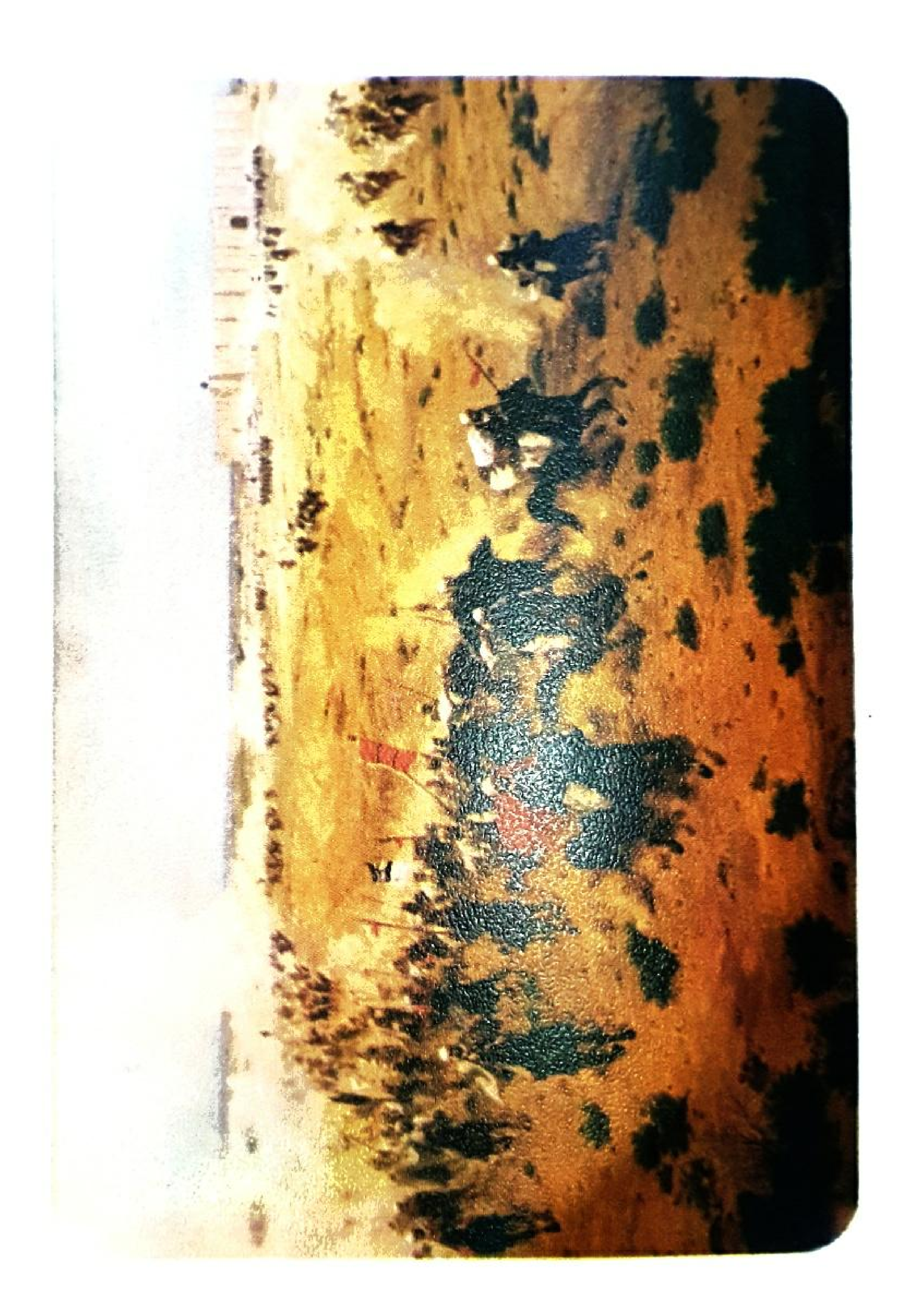






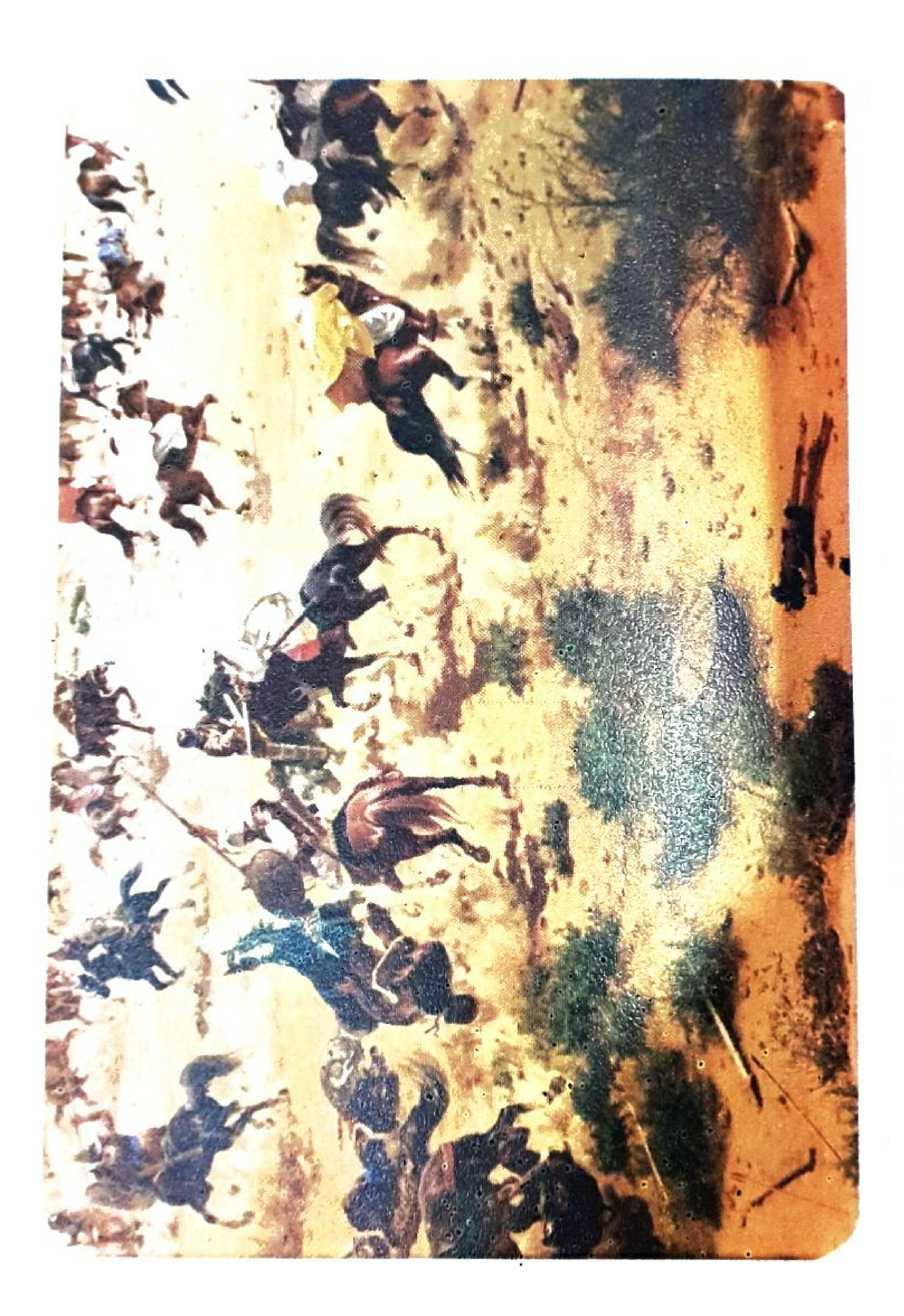


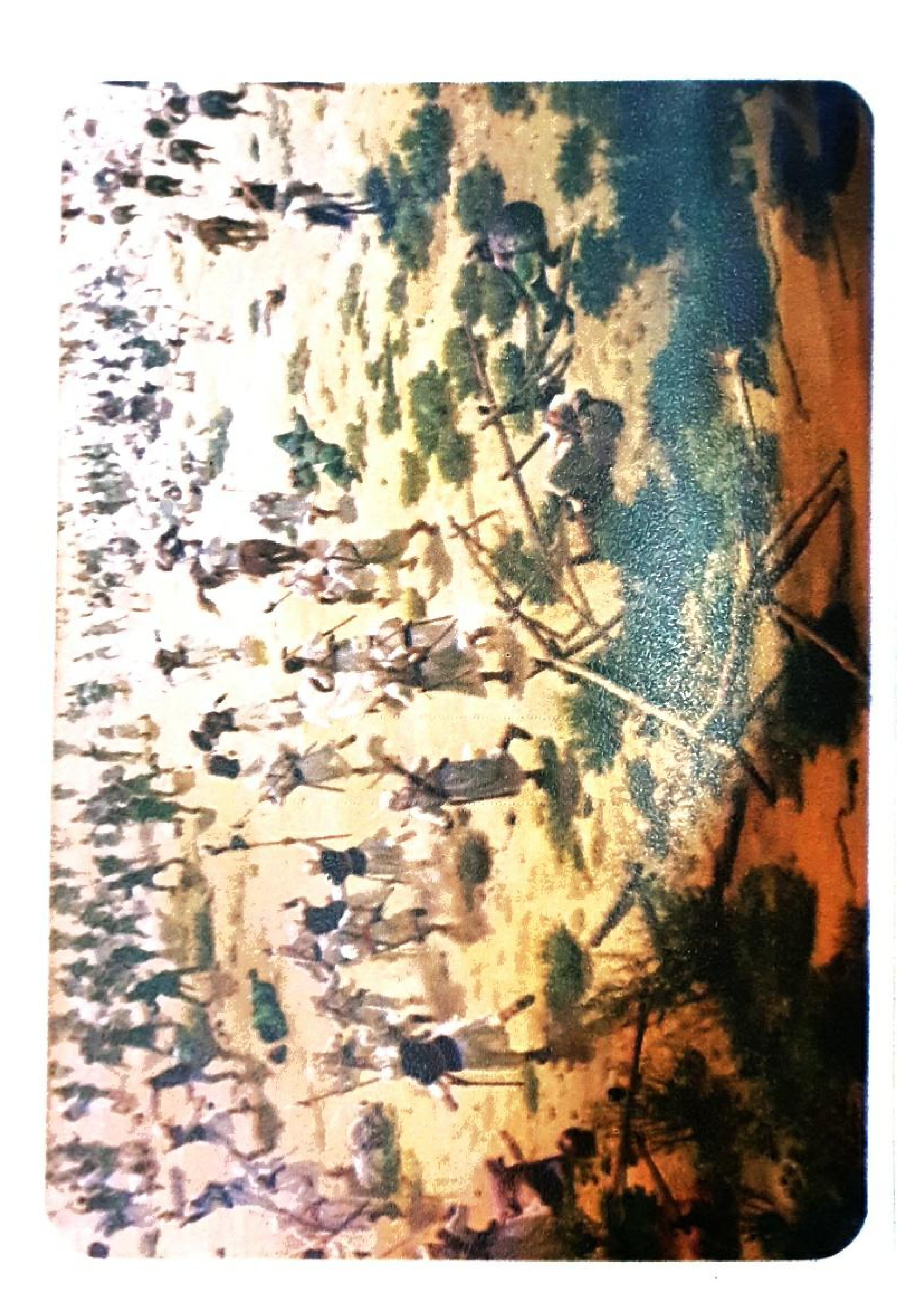


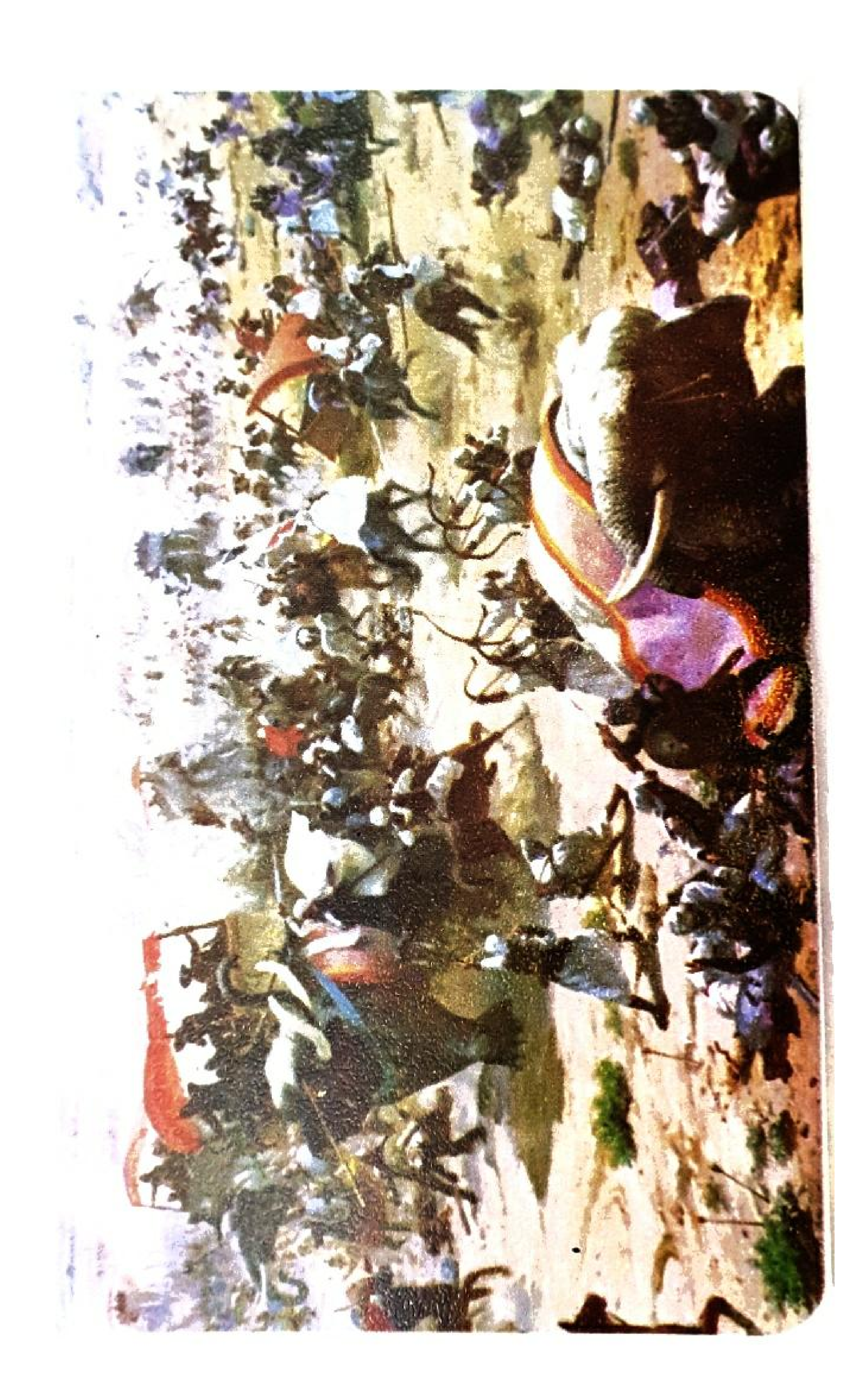


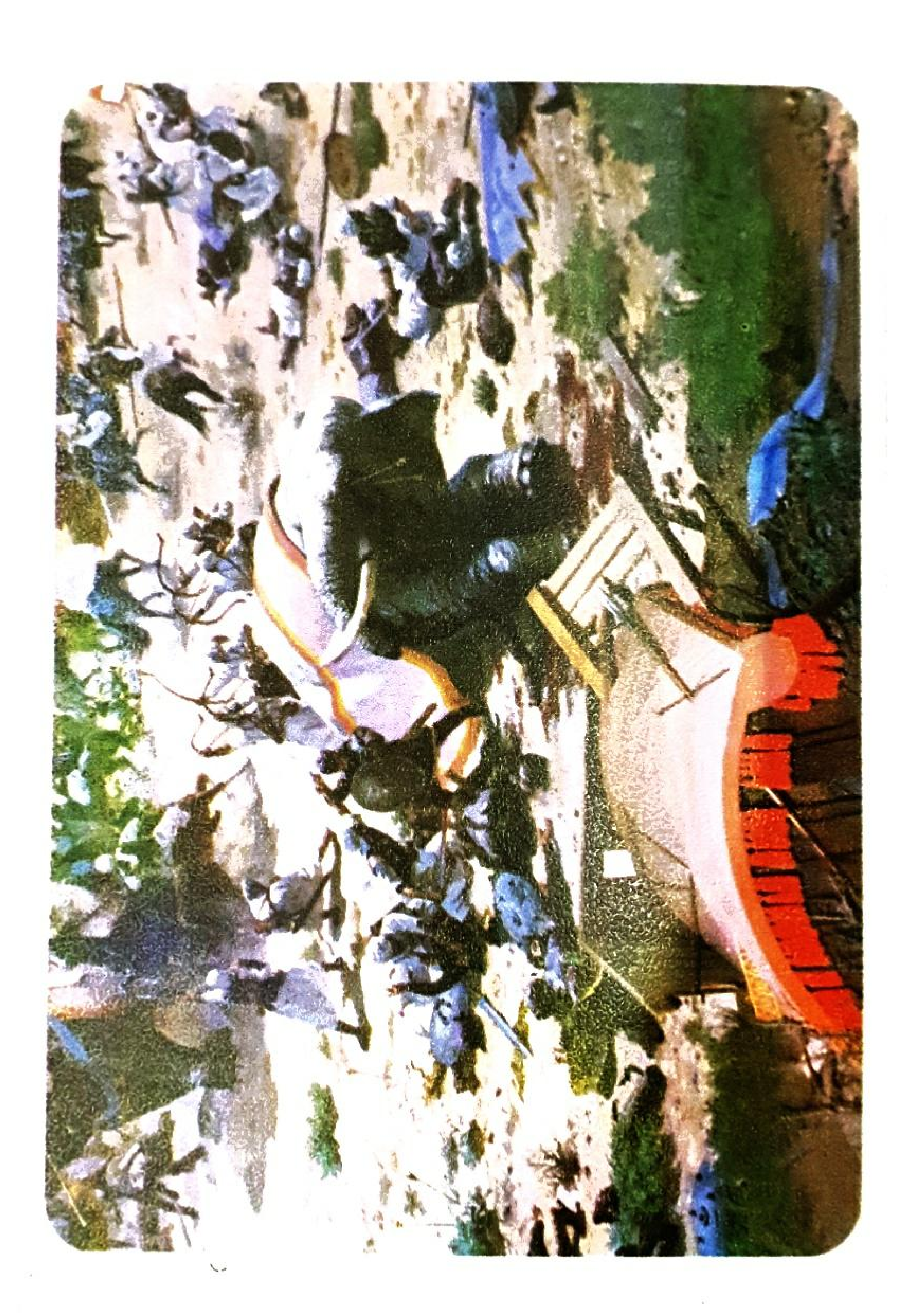


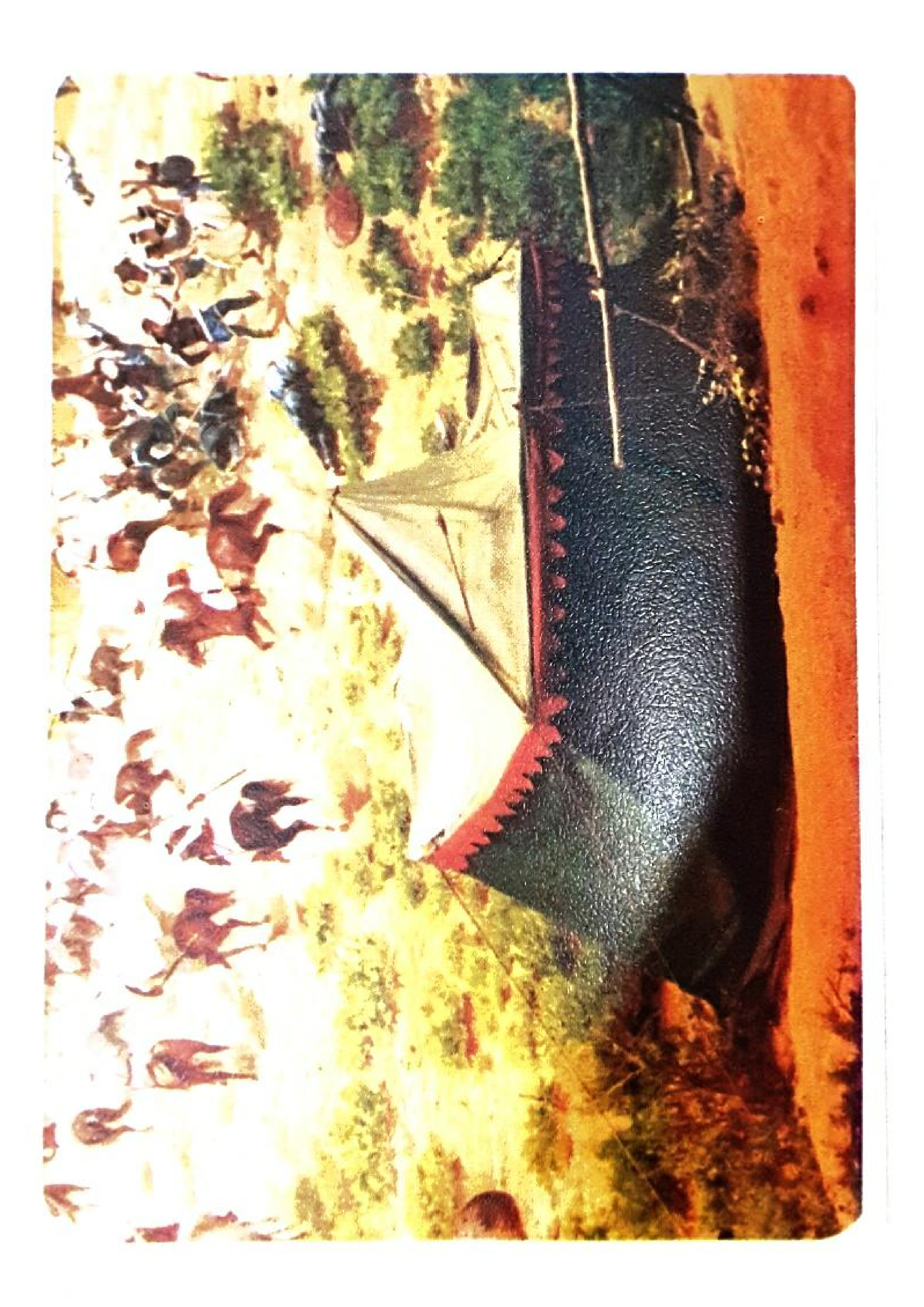
















رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩٧٥ لسنة ١٩٨١

Later on, commander Sa'ad dispatched a letter to Caliph (Omar bin Al-Khattab) informing him of the victory, scored by the Arab combatants over the defeated persians, expounding the events of the Battle and praising the valour o fthe Arab fighters.

Afterwards, the Arab army stayed at Al-Qadisiyah for a couple of months when Sa'ad received orders to march towards (Al-Mada'in) to complete the conquest. The Arab army reached Babylon and the adjacent regions where the remnants of the vanquished persians had gathered and were defeated once again in all these places. The Arabs, then, headed for the city of (Baharseer) situated on the western bank of the Tigris and conquered it. Having achieved this task, commander Sa'ad led his troops and conquered Al-Mada'in in the year 17 Hijra (638 A.D.) and went to Jalawla which was accupied in the same year.

reached from Al-Sham headed by (Hashim bin Utba) and the troops were divided into units of 100 men each as a psychological method to scare the enemy.

At the beginning of the night the Arab soldiers marched forward protected by the cavalry and fierce clashes with the enemy took place during the night.

Some refernces mentions that the persian commander (Rustum) decided at the evening of the third day to cross into other bank of the river when he felt that his troops were in need of rest and to make a small river branched from the Euphrates as a barrier between his army and the Arbs. But they realised his objective and prevented him to do so and attacked the persians repeatedly. In the morning of next day these sporadic attacks turned to be a comprehensive offensive.

On the fourth day Al-Qa'qa loudly, called upon the troops to be patient and never let the persians to have rest. At noon a flank of the persian army was forced to retreat and the Arabs took advantage o fthe opportunity and penetrated through the enemy's ranks advancing toward (Rustum) who was directing the fight from a high seat. When he saw the Arabs dashing toward him, he tried to flee but failed when an Arab fighter called (Hilal bin Alkama) pursued and killed him. Then he mounted Rustum seat and shouted (By God I have killed Rustum).

Therefore the persian soldiers dispersed and disorderly fled into various directions and some Arab commanders led some fighting units to chase the defeated persians plenty of them were killed or drowned in the river.

The Battle, then had finished by defeating the persians on the victorious Arab hands and the liberation of Iraq had begun and it was named (Al-Qadissiyah Battle) after the location on which the ultimate triumph was scored.

The persians concentarted their incursion on the right flank of the Arab army and succeeded in upsetting the Moslem's horses. But the Arabs resorted to cut the elephant's belts with a view to cause the fall of the riders and lessen the danger of this "weapon". But the Arabs did not succeed, totally, in getting rid of this threat.

On the second day, the persians did not employ the elephants which had not even appeared on their frontlines because they lost some of them in the first day and some of persian leaders had been killed and their equipment were destroyed.

The fighting was started by duels and the cavalry had been used where the comprhensive clash had incepted.

At the afternoon of this a help from Al-sham (Syria and Lebanon) had reached consisting of 6 thousand Arab horsemen under the command of (Hashim bin Atba bin Abi Waqqass) and headed by Al-Qaqa bin Amr. He wanted to terrify the persian by dividing his troops into units of ten soldiers each separated from each other by a suitable distance and ordered the soldiers to carry torches to scare the persians and make them think that helping troops are pouring onto the battlefield continuously.

The fighting had been carried out throughout that day and a part of the night and the result had been in the Arabs favour.

On the third day persians re-used the elephants and surrounded them by soldiers for protection. So, Commander Sa'ad ordered Al-Qaqa to elliminate this threat. The latter resorted to a trick by ordering some skilled soldiers to put out the elephants eyes and he was the first in putting out the eyes of an elephant which turned round furiously terrifying other elephants which fled in panic treading on everything on their way. At this time the rest of the Arab help

carried the persian standard which he regarded so important, and arranged his armoured corps composed of 33 elephants (18 of them in the core and the others on the two flanks) mounting by soldiers to launch the attack.

At this moment, commander Sa'ad was ill, but this did not prevent him from supervising the fight. He established his military headquarters at (Qassr) Castle nearby the battle field to direct the movements of his army by throwing, from his elevated location. cards containing his orders to his aides in the forefront of them was (Khalid bin Arfata). Commander Sa'ad ordered his troops to recite a certain chapter of the Holy Quran which encourages and urges (the faithful) to fight the infidels.

On the first day of the Battle and before starting the fight, commander Sa'ad asked the leaders, chieftains, wisemen, poets and orators of the Arabs (to go among the troops, reminding and stimulating them to fight and be valiant). Then he informed them that (I am going to pronounce the name of "Allah" for four times. The first one shall mean that the army's branches be arranged and the soldiers prepare themselves. The second shall mean that the whole army should be made ready. The third means the start of war. The fourth shall be the sign of fighting by marching forward to clash with the enemy and this shall take place after "noon" prayers).

When Sa'ad raised his voice with the word of "Allah" for the third time, some prominent fighters advanced and commenced the fighting. Commander Sa'ad then pronounced the name of "Allah" and the soldiers moved forward an dthe clashes with the persians had begun. Some Arab brave warriors attacked the elephants which left the persians ranks swinging their trunks and carrying on their backs palanquis full of the persian fighters waving their banners.

After the arrival of the Arab army to Al-Qadissiyah (about 60 miles from Kufa) Sa'ad spread his spies to collect information on the persian army. When returned they reported that (chosreos) had appointed (Rustum) to conduct the war. Sa'ad, then, sent the vanguard units to raid on the nearby regions and the attacks were successful. In the meantime, he was determined not to push the whole army, prematurely, into a decisive battle the forces under his command remained deployed for more than three months on a vast area of the desert estimated at 200 square miles.

Prior to this, the Caliph Omar had asked Sa'ad to send some delegates to (Chosroes) and his commander for negotiations and submitting the Moslem's demands which could be summarised in just three words (Islam, tribute or the sword). Those delegates had had a decisive moral impact on Chosroes and his general commander, they said to Chosroes (choose, if you wish, to pay tribute forcibly, To Rustum they said (We the Arabs are equal, never enslave each other unless he fights his fellow. We thought that you are merciful to each other as we are. Now we have known that you are going to be defeated, and your kingdom neither stand on this conduct nor on these minds). The persian public said (By God, this Arabian said the truth). The persian prominent figures said (By God, this Arabian said something our slaves still incline to... may God curse our predecessors, they were so stupid when they belittled this Nation). Rustum, then, became furious, swore by the Sun and said to them (just before to-morrow morning I shall kill you all).

The events of the Battle

The two fighting sides had prepared for the war. Rustum mobilzed his army, estimated at about 120 thousand fighters,

to be chosen and sent to me as quickly as possible). The fast assistance had come to him from everywhere. The men who were near Iraq joined the forces of Sa'ad, the others headed hastily to Al-Madina.

Sa'ad had received the command from (Al-Muthanna bin Haritha Al-Shaibani) who breathed his last because of the wounds inflicted on him during the Battle of the Bridge (Al-Jissr). Before his death Al-Muthanna sent to Sa'ad an invaluable will exponding his experiences and opinions in respect of fighting with the persians.

The Commander Sa'ad had included Al-Mugheera bin Shuba and those who had been with him in his army which mounted to 36 thousand fighters.

Sa'ad also called upon the tribes chieftains who quickly responded and mobilized his army and organized it in an excellent military way that enabled it to, deservedly, win the battle.

He had divided his army into a core, right and left flanks, forefront and rear, and appointed those who were in charge of mobilization as commanders of the forefront, flanks, rear and other units.

It must not be forgotten that the Arab fighters had been characterzed of the profound faith in their principles and their just cause of the liberation of their Arab sacred lands from the aggressors.

The Caliph (Omer bin Al-Khattab) had supplied the army with the physicians and appointed a religious judge to be responsible of distributing the loots among the soldiers. He also appointed a religious figure to preach the troops, a translator of good knowledge of persian language and a clerk in charge of correspondence. Some references indicates that commander Sa'ad had taken part in some of those appointments.

Other references mentioned that the above-stated names involved other meanings relating to the days of the Battle and its military supplies. In both cases Al-Qadissiyah is Al-Qadissiyah which represents the right as well as the triumph for the Arabs and defeat for the Persians.

The Commander of that Battle was (Sa'ad bin Abi Waqqas) who had been chosen by the caliph Omar bin Al-Khattab. He had been an excellent soldier and commander of an apparent capability in making fast and correct decision. He had possessed a balanced mentality and acute intelligence and was careful to obtain the information by means of sending patrols and spies, interrogating the captives, personal reconnaissance and consulting with the wise men. This great Commander had also been characterized of a rare personal courage, a firm and strong will and a spirit which was unchangeable both in victory and defeat. He had had an imagination capable of thin king of every thing and had a mutual cordiality and confidence with his troops. No doubt, these are the traits of the selected leader in all times.

The persians had been under the command of (Rustum) the elderly commander who was appointed by his new king (yazdajurd) who had determined to fight the Arabs and push them out of the persian territories after the repeated victories achieved by the Arabs in Hira, Sabat and Tikreet.

The Arabs had been resolute to occupy Al-Mada'in, the grand capital of the persians and prepared massive army, and divided it into divisions named after the districts conquered by the Moslems. When the Caliph Omar bin Al-Khattab knew that the persians had determined to fight the Arabs he wrote to the provinces Governors declaring general mobilization and saying that (Never let alone anybody who possesses a weapon, horse, help or opinion

plant for water purification, parking lots for 450 vehicles at a time, central heating system as well as an alarming device and extinguisher. It is worthy to note that all these services are run inside a special tunnel.

Event occurred

Prior to the Battle

The Battle of Al-Qadissiyah is one of the important battles in the Arab and Islamic history if it is not the most important of them all.

It had been immortalized throughout the foregoing centuries and would be staying so across the forthcoming ones as its results had witnessed the triumph of Arabs over the covetous and aggressors persians regarding our land, rights and heritage.

In the wake of that glorious Battle the gates of Iraq had been widely opened before the Arabs who victoriously marched forwardly starting from Iran and ending in China. Soon after the collapse of the Sassanid throne, both militarily and politically, the Arabs pursued the dissemination of the Islamic Religion.

The events of that great Battle, which took place in the year 16 Hijra (637 A.D.), had lasted for four complete days. Three of those days had been decisive, but the fourth day had been the one in which the persians were fully defeated and the right was the triumphant.

Some historical references had pointed out that the events of those four days took place on different sites which they are (Armath-Aghmath, Ammas and Qadissiyah) successively, and the Battle was named after the site on which the final victory was scored.

long and 15 m. high, on which all details of Al-Qadissiyah Battle's events had been carried out.

This means that the scenes of those events were painted on an area of 1650 sq. m. and the spectator is able to overlook the painting as if he is in the midst of a live battle by means of a round platform in the form of balcony ascended onto through a spiral staircase or by electric lift.

According to the design, the building consists of four halls for establishing an Antiquities and Heritage Museum, a cinema showing historical films, a library and an auditorium. The building also contains facilities for administration, guard and services.

The total cost of the project, including the Tourist village which is nearby the building, is estimated at ID. 7.5 million (seven and a half million Iraqi Dinars) and is being implemented by Arab man power of 500 men, from various Arab countries. including ours.

The events of Al-Qadissiyah Battle had been designed and executed by foreign experts assisted and supervised by specialized Professors and Artists from Baghdad University and other Iraqi Institutions. The project was carried out by the Iraqi contracting company, and the State Organization of Antiquities and Heritage had received the building from Amanat al-Assima (Mayoralty of Baghdad) after it was inaugurated, in an official ceremony, on the occasion of the glorious Revolution of 17-30 July 1968. It is worth mentioning that Amanat al-Assima has made a great favour by achieving this project.

The Panorama building and the surrounding installations and sequares (of an area of 44 thousands sq. m.) represents a significant memorial event as they are, self-sufficiently supplied with electric power and have a special

Preface:

The Panorama of Al-Qadissiyah comprises the events of the Battle step by step through an innovative and technical method in all its military, mobilization and results so that the spectator feels that he is witnessing a real battle and occuring events such as the presence of the sound, light, the decor and other audiu effects as for example, the neighs and soldiers clamour which were properly recorded.

This panorama is regarded as the fifth of its kind in the world, two of them are in the Soviet Union, one in Moscow and the other in Leningrad. The third is in Belgium and the fourth one is in North Korea.

The Panorama of Al-Qadissiyah in our country is considered among the numerous magnificent National, Pariotic, historical and touristic achievements which had been accomplished by the Leadership of the Revolution and the party under the patronage of the Heroic Leader Saddam Hussain. The Leadership had accomplished these achievemeots for the sake of Arabs, all Arabs, to revive their glory, honour and dignity.

The panorama building situated at the District of Al-Mada'in (44 kms. south-east of Baghdad) is a square shaped, constructed with the wide bricks known as (Fershi of Baghdad).

The design of this building was worked out following suit of the fortified defensive towers. Its area is 2500 sq. m. and the dimensions of the base and top sides are 50x50 m. and 40x40 m. respecively. The height is 28 m.

Inside the building there is the circular painting, 110 m.

INTRODUCTION

A brief pause at the outskirts of history... then an overlooking on the present and the future.

This is all that we render to the Panorama visitor, but he will be able to talk to himself about so many things.

He will strain his mind a little to attain the warnings that history wants.

It is a short message reaching us across centuries, and it is an image repeating itself.

We, presently, have become capable to conceive more than ever, the heroes of the first Qadissiya, as the boundaries had combined us on the earth and in the time, and we now began togather our wonders that we have frequently put forward ourselves as well as before others...

Why this al-Qadissiya... why the war... why the aggression to where the neighbourliness rights had gone, and where is the spirit of Islam? Because we are standing on a bridge stretching between two ages and two ideas, it has become necessary to us to strenuously search for the identical images in the events of the first Qadissiya and the contemporary one. It has become necessary to us to think of our role in today's war.

We may wonder, who is al-Qa'qa' that exists among us today? and who is Sa'ad ben Abi Waqqass?... who is of our soldiers that standing today in Heaven aligned with the first Qadissiya martyrs?

Since it is a blessed ground that we defend... and Since it is a blessed age that bestowed on us a leader not less exquisitness, strenth and, nobility than Sa'ad ben Abi Waqqass, we must respectfully bow twice... one time for the exquisitness of the event and its authenticity... the second time fo rthe victory, its leader and for his entire heroic soldiers.

Dr. Muayad Saeed Demirji

THE PANORAMA

OF AL-QADISSIYAH BATTLE

THE PANORAMA OF AL_QADISSIYA BATTLE

By

Dr. Mohammed Baqer al-Hussaini
Scientific Reseacher

Translated by: **Ata al-Shaikhli**
Senior Translator

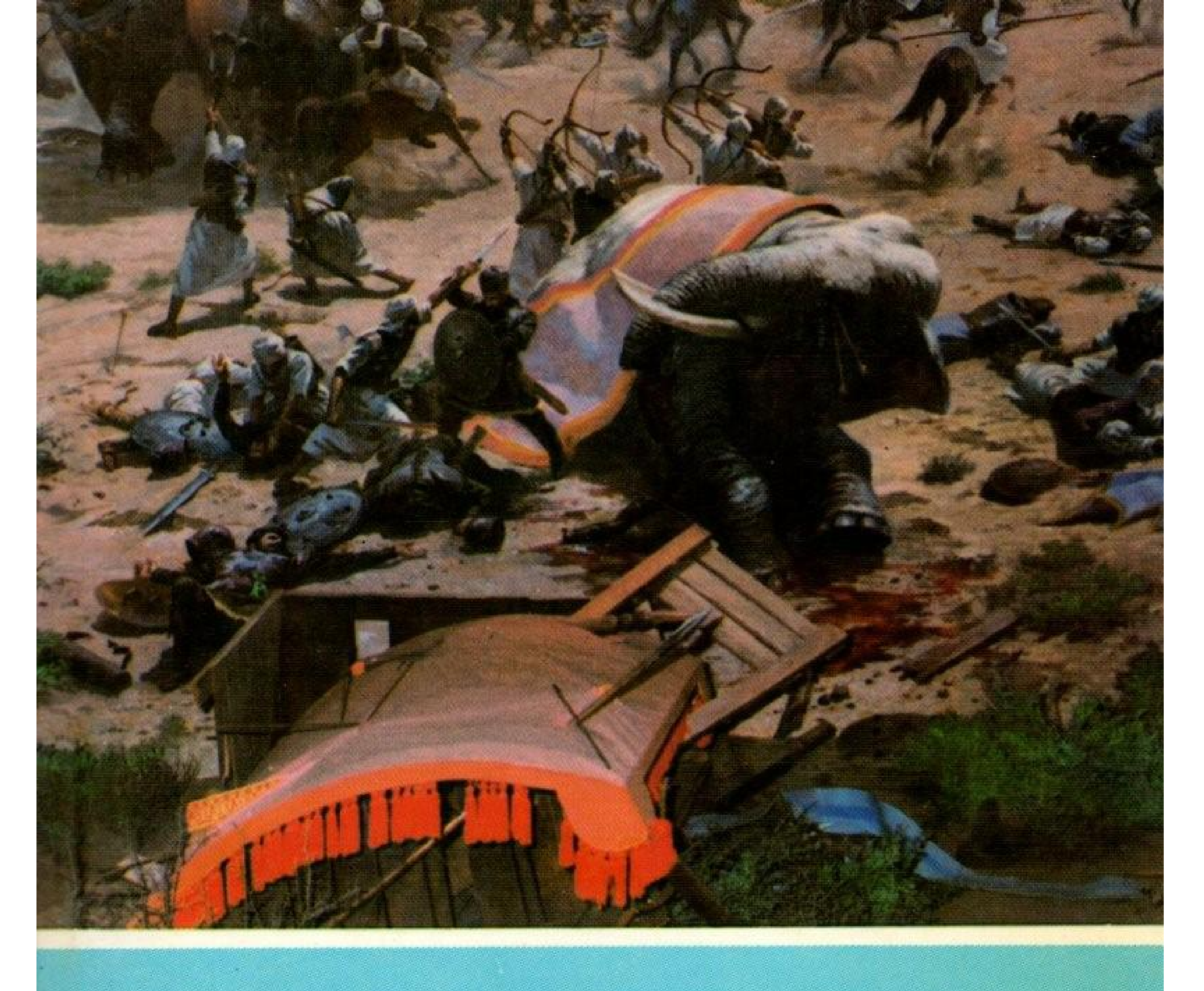
Republic of Iraq

Ministry of Culture & Information

State Organization of Antiquities & Heritage



Baghdad - 1981



THE PANORAMA OF AL_QADISSIYA BATTLE

By

Dr. Mohammed Baqer al-Hussaini

Republic of Iraq

Ministry of Culture & Information

State Organization of Antiquities & Heritage

Baghdad - 1981

دار الحرية للطباعة - بغداد